فسحة الآمال

The Space of Hopes

(قصص للأطفال)

الجزء الأول

إشراف

د. محمد سعيد المخلافي

د. محمد سعيد المخلافي

فسحة الآمال

دار نشر رقمنة الكتاب العربي - ستوكهولم

أسماء المشاركين

(حسب الترتيب الأبجدي)

* أحمد أبكر (السودان)
* أمنية عادل (مصر)
* إيمان أبو العزم (مصر)
* إيمان أفتحي (السعودية)
* د. إيمان الزيات (مصر)
* إيمان الشافعي (مصر)
* توفيق بوشربي (المغرب)
* جمال نجيب (المغرب)
* حنان أيت إحيا (المغرب)
* حوراء عصام (العراق)
* حياة محمود (فلسطين)
* رفاه إبراهيم (سوريا)
* رؤى جوني (سوريا)
* سعاد مارون (لبنان)
* سعادة أبو عراق (الأردن)
* سعد مردف (الجزائر)
* سماح الجبلعي (سوريا)
* السيد شليل (مصر)

ISBN 978-91-89273-96-2

دار نشر رقمنة الكتاب العربي
Stockholm

فُسْحَةُ الآمال

(قصص أطفال)

الجزء الأول

الكتاب: فسحة الآمال

المؤلف: كتاب جماعي

تصميم الغلاف: ياره السباعي

الطبعة الأولى ٢٠٢١

ISBN: 978-91-89273-96-2

الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 27-13 2021-01-06

الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم

السويد، فاستراء جوتالند

هاتف: ٠٠٤٦٧٩٠١٨٥٥١٨

البريد الإلكتروني digitizethearabicbook.com :

جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

إلى..

من يبرعم فينا الآمال بوقع نداه وتَفوَّق نقاءه الموشوم بالسكينة.

إلى..

من تلمع بهم أوقاتنا بريئة صافية، كبسماتهم المتألّقة الآمنة.

إلى..

أرواح تُبَسمَل في المبتدأ الطهور، وعيون تركض وحدها على عشب الجذل، وترش البهجة على حُرقةٍ في الصدور وتجتاز بها عتبات صقيع الكآبة المعتمة إلى دفء الاستبشار الوقَّاد.

إلى..

فُسْحَة آمال نتمناها، ونرجوها، ونترقبها.. ولولاها لانطفأت لحظاتنا النورانية الخاطفة وضِقْنا بتمام الضوء.

إلى كل طفل..

نُهدي هذا الكتاب الذي لا تبلى أوراقه.. مصحوبا بخالص المحبة وأطيب التمنيات بقضاء وقت ممتع معه، وبأن يحوز رضاك محتواه.. بما فيها عباراتي هذه، التي يناسبها التأجيل أو إعادة قراءتها مرة ثانية في الغد البعيد.. إلى ذلك الوقت تحديدا، الذي يصير الأمل بالنسبة إليك، أمرا فاصلا بين البقاء والفناء ببطء، ويستبد بك فيه، تشَوَّق إلى لصق أمنيات برَّاقة بصفحةٍ شفيفة حَوَت شمساً ورقية باسمة، وسرب عصافير بألوان مذهلة، وكوخ ورقي مُسنَّم من وردٍ بنوافذ خضراء مُطِلة على لونٍ سماوي ممتد، يلائم صورة بحر صغير مطمئن وقطعة سماء صافية.. داخل كُرَّاسة رَسْم لطفلٍ لم تعد تشبهه بشيء حتى عندما تنام.

د. محمد سعيد المخلافي

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم

البطة السحرية، العمر (من١٥ إلى١٧ سنة)

أحمد أبكر (السودان)

يتيم في التاسعة من عمره، هميم نشيط في مساعدة أمه. ذهب ذات يوم يجمع الحطب والظل قد انحدر من أعالي الجبال وغمر الوادي مثلما يوشي النقاب الأسود وجه الفتاة الحسناء، جلس على صخرةٍ من الصخور وأخذ يجول ببصره بين الأشجار ويفكّر في شأن جمع الحطب، بينما هو كذلك لاح له شبح من بين الأشجار ما لبث أن تكشّف عن شيخٌ قد قارب السبعين من عمره لا يتعدى طوله ثلاثة أو أربعة أشبار، يعتمد على عصًا في يده، ويمشي في ثياب ناصعة البيضاء كبياض وجهه ولحيته، خاف الفتى خوفا شديدا وجمد كالتمثال، عندها ابتسم الشيخ في وجهه وقال له: لا تخف يا بني، أنت ولد صالح وأنا أريد مساعدتك، فهيّا أغمض عيناك.

عندما أشار عليه الشيخ بأن يغمض عينه لمدة دقيقة واحدة بدلًا من أن يقوم بجمع حزمة الحطب، ساوره الشك في أن الشيخ يسْخر منه؛ لكنه أمتثل للأمر وأغمض عينيه، ولما فتحتها بعد برهة وجد نفسه في واد متدفق وسط غابة كثيفة، وسمع صوتًا يقول له لا تخف هيا أعبر هذا الواد وستجد خيرًا إن شاء الله، تردد قليلًا وقد مسه شيء من الخوف والاضطراب، ثم استجمع قواه وخاض ماء الوادي المتدفق وصخوره المتزلقة، ومن ثم سار في أرضٍ وعرةٍ كأْداء كاطِّراد السيف تحفَى فيها النعال، وتدمى الأقدام؛ لقد أضربه الجهد، وأدمى قدميه

المسير بعد أن بُلى حذائه بالكامل، فمد يده إلى شجرةٍ فرعاء واقتطع بعض أعوادها وأوراقها ونسج منها لنفسه ما يشبه النعل فانتعله فهدأ بعض ما به، وأقبل على نفسه يقول: لقد نال مني التعب، ولم يبق لي جَلَدٌ على السير.

فهمس في أذنه ذات الصوت قائلًا له: لا تقلق، فقط عليك الصبر ومواصلة السير.. احتجب عنه وجه الشمس وراء الجبال الشامخة والأشجار العالية المتسعة، فإذا هو في أرض مضلة لا يرى فيها غير الأشجار المتشابكة والمسالك المتشابهة، والأعماق المتغلغلة، فذُعر ذعرًا شديدًا ووقف في مكانه حائرًا ذاهلًا لا يدري ماذا يفعل؟ ثم اندفع يعدو هائمًا مخبولًا علّه يجد طريقًا أو مسلكًا، أو دليلًا يهديه الطريق فلم يجد، فتسلق شجرة عالية ووقف بين فرعين من فروعها وظل يدور بنظره حوله ليرى قرص الشمس في منحدرها إلى مغربها، فلم ير غير ذوائب الأشجار العالية تتلألأ على أوراقها الخضراء أشعة الشمس الذهبية قبل انحدارها إلى الغروب، وغير الظلال الممتدة التي يرسلها الليل طلائع لجيوشه الزاحفة المتدفقة، وكانت الريح قد هدأت وخفت صوتها، شأنها ساعة الغروب، وساد السكون على كل شيء فأصبحت الغابة كأنها كوكبٌ من كواكب السماء، السابحة في أجواز الفضاء، لا يدب فيها حيوانٌ، ولا يخطر إنسانٌ، فملك الخوف قلبه وجُن جنونه، وأخذ يصيح بأعلى صوته لا يدري من يحدث ومن ينادي: الغوث، النجدة، النجدة، فلم يجبه غير الصدى المتردد؛ عندها صرخ صرخة عظيمة، وتهافت على الأرض نادبًا حظه، فإذا بالصوت يقول له: دع عنك الندب وتقدم نحو الشجرة الضخمة التي على يمينك.

دنا من الشجرة، أشار عليه الصوت بأن يدخل يده في فتحة جذعها فأدخلها ليخرج بطةً شديدة البياض، ناعمة الملمس، لها عينان بلوريتان يرى الناظر إليهما صورته فيهما، فتعجب من ذلك وقد شعر بنوع من الرهبة.

قال له الصوت: هيّا يا بنى، لا تخف.. خذ هذه البــطة، فإنــها إن شاء الله ستجود لك بما يغنيك.

أما ما كان من أمر أمه فظلت منتصبة كالتمثال في وسط الكوخ تنظر بعينين غارقتين بالدموع نحو الباب لعلها ترى وحيدها داخل عليها، وهي تعمد إلى الصلاة مرة بعد مرة وترفع صوتها بالدعاء والتضرع إلى الله بأن يعيده إليها سالمًا غانما.

غابت الشمس وبدأت النـــجوم الأولى تظهر في السماء دون أن تلمع كثيرًا لأن القمر كان بدرًا، شعر بحركة كائنات غريبة قد أحاطت به وجعلت تهمهم وتدمدم وتغمغم بأصوات كالأجراس، وبدت مصممة على البطش به، وما أن اقتربت منه حتى أخذت البطة تصدر من عينيها البلوريتين أشعة حرقت تلك الكائنات جملة واحدة، تنفس الصعداء وهو لا يكاد يصدق ما رأى، ولكن ما أن مضى وقت يسير على هذه الحادثة حتى سمع ما يشبه دوي الرعد، وقد وجد نفسه ملقى على الأرض بفعل عاصفة هوجاء وقد اكتسحت المكان سحابة من الغبار كادت تحجب ضوء القمر. ثم انتصب أمامه جواد أبيض هائل الحجم يصهل صهيلًا مخيفًا. انقشع الغبار قليلًا، شعر بخوف لم يشعر بمثله من قبل، انتصب قبالته رجل على صهوة جواده يرتدي ثيابًا سوداء ويعتمر عمامة بلون أخضر، ويعلو وجهه لثام لا

تبدو منه سوى عينيه، استلّ الفارس الغريب سيفًا طويلًا من الغمد الذي كان معلقًا في السرج، فلمع فولاذه تحت ضوء القمر.

سأله الفارس بصوت قوى ردّد صداه المكان: ما الذي أتى بك إلى هنا أيّها الصبي؟

أجاب متلعثما: لقد أتى بي قدري.

ولكن ما أن أتم رده حتى سلّطت عيني البطة البلوريتين شعاعًا قويًا على عيني الفارس الذي هبـــطت يده بـــبطء فلامس أعلى النصل جبين الصبي دون أن يؤذيه.

بدا الفارس جامدًا تمامًا، ثم ما لبث أن أعـاد الســيف في غـــمده وقد تغــيّر سلوكه العدواني بعد أن تفرّس جيدًا في البطة؛ فذات اليد التي حملت السيف حملت سوطًا أهاج الجواد من جديد ليثير الأخير سحابة من الغبار ويختفى بفارسه، أما هو فلقد غشـيته غفوة ما لبث أن استفاق منها حتى وجد نفسه بين يدي أمه التي حمدت الله على عودته سالما. الكوخ غارق في الظلام، الضوء ينبعث من موضع البطة، اقتربت منه، خبأ وكأن شيئًا لم يكن، عادت إلى مرقدها، عاود الضوء الظهور مرة بعد مرة حتى تكرر أكثر من خمس مرات، عندها أصابتها حالة من الذهول والرهبة مما رأت، تمالكت نفسها وقالت: يبدو أن وراء هذا البطة سر ما، لذا علينا التريث في أمر بيعها. في الصباح وجدا البطة قد باضت بيضة ذهبية وهكذا كان شأنها كل يوم.

صفقة مع الحروف، العمر (من ١٢ إلى ١٦)

أمنية عادل (مصر)

- مازن أتريد شيئا؟

- لا يا أبي.

- حسنا، أكمل واجباتك.. هيا أنت الآن كبير بما يكفي لتفعلها وحدك.

- حسنا.

لا أعرف هل أنا كبير حقا أم أن أبي يقول هذا الآن فقط حتى أذاكر وحدي، بالأمس أخبرني أنني لا يمكنني استخدام البوتجاز لأنني مازلت صغيرا لكنه لا يعرف كيف يعد البيض المقلي كما أحب أن أكله كما كانت تفعل أمي في الماضي.. أخبرنا أستاذ عادل في المدرسة أن الماضي يمكن أن يكون أمس أو قبل شهر أو منذ عام.. لهذا أقول أن أمي كانت تفعل هذا في الماضي.. مرت ثلاثة أشهر على مغادرة أمي.. هكذا قال أبي أن أمي غادرت إلى عالم آخر، عالم لا أستطيع الوصول إليه الآن لكنني سألتقي بها عما قريب.. لم ندرس حتى الآن في المدرسة "عما قريب" تلك.. لا أعرف إن كانت غدا أم بعد غد أو حتى بعد عام.. أفتقد أمي كثيرا.. كنا نفعل كل شيء معا.

كانت رفيقتي وصديقتي.. كانت تحكي لي الحكايات في المساء، لا يعرف أبي كيف يحكي الحكايات أو ماذا يحكي، بالأمس طلبت منه أن يحكي لي حكاية فأخبرني عن عمله المجهد، لم تكن أمي تخبرني هذه الحكايات.

- مازن، جهزت لك بعض السندويتشات، كُلها أثناء المذاكرة هيا..

-حسنا يا أبي.

يعتني أبي بالطعام لكني لا أحب ما يعد.. كانت أمي تعد لي السندويتشات أثناء المذاكرة، كنا نمرح ونلعب ونذاكر، أخبر أبي أنني أستطيع المذاكرة وحدي لكنني في الحقيقة لا أعرف، هل أنا كاذب إذن؟ لا أعرف، لا أعرف كيف أذاكر وحدي، لم تتركني أمي أذاكر وحدي، لم تتركني وحيدا أبدا.. هل سأظل وحيدا هكذا في الغرفة إلى الأبد كما أنا الآن.

لا أريد أن أذاكر، كل شيء يذكرني بأمي، لا أعرف التركيز منذ غيابها أريدها معي بشدة، كنا نغفو معا هذا الوقت ثم نكمل المذاكرة، سأفعل هذا يمكن أن أراها في حلمي.

يضم مازن كلتا يديه فوق كراسته ويغمض عينيه ويغفو، تمر اللحظات ناعمة وتطمئن الأحرف لنومه وتبدأ في التحرك داخل الكراسة ويجري الألف خلف الباء بينما تسرع التاء لتنضم لهم في الصف وتتبعها كل الحروف، يفرك مازن عينيه ويلاحظ حركة الحروف وينبهر لما يرى

-ماذا تفعلون؟!

تنتبه الحروف لاستيقاظ مازن ويقفون جميعهم مكانهم، يصيح مازن

-ماذا تفعلون أنتم تتحركون أرجوكم ردوا علي!

تطَوع السين وخرجت من الصف وتحدثت إلى أقرانها: - علينا أن نخبره.

تنهرها العين: - لا.. لا يمكن هذا سر يا سين

تتحدث الياء بنبرة حنونة: - لكنه يستحق أن يعرف.

يتابع مازن كل هذا الحديث: - ماذا هناك أخبروني؟!

تأتي الميم من أول السطر

-حسنا يا مازن هناك صفقة عقدتها أمك معنا بأن نساعدك حتى تستطيع المذاكرة وحل واجباتك المدرسية.

-أمي.. كيف هي هل يمكن أن أراها؟

-أخبرتنا أمك أنك لا تستطيع المذاكرة وحيدا، لهذا عقدت صفقة معنا أن نساعدك في المذاكرة والكتابة والتفوق كما كانت تفعل معك وعليك أن تتعاون معنا حتى تحقق السعادة لوالدتك، هل ستساعدنا على ذلك؟

- أتمنى أن أراها بشدة.

- لا يمكن حاليا أن تراها من الممكن قريبا.. عليك أن تحقق السعادة لها

- حسنا إن كنت لا أستطيع أن أراها الآن وستكون سعيدة إن تعاونت معكم فهذا يكفيني، ولكن كيف سأراها قريبا؟

- كلما أردت أن تراها أغلق عينيك وستظهر لك ولا تنسى أن تدون اسمها في كراستك حتى تظل دائما أمام عينيك.

- حسنا هيا نكتب أسمها.

مازن.. مازن استيقظ هل انهيت واجباتك؟

يأتي هذا الصوت من خارج الحلم الذي يعيشه مازن، يستيقظ مازن ويفرك عينيه

- ماذا يا أبي؟

- كيف تنام هكذا وأنت لم تنهي واجباتك؟

- أبي .. أمي

- أعرف أنك تشتاق إليها.. أعدك أن نذهب لزيارتها في عطلة الأسبوع ولكن الآن عليك أن تذاكر حتى تكون هي سعيدة.

- صحيح ستكون سعيدة إن ذاكرت.. قد أخبرتني الحروف بذلك

يبتسم الأب ويحتضن مازن،

- صحيح ستكون سعيدة وكذلك أنا أيضا.. الآن هيا أكمل ما بدأت من مذاكرة سأجلب أوراقي وأجلس هنا بجانبك حتى ننهي عملنا سويا ومن ثم نلعب ونحكي الحكايات قبل النوم

- حسنا يا أبي.

يخرج الأب وينظر مازن إلى كراسته ويكتب اسم والدته في مقدمة الصفحة ويتمعن به ثم يحتضن الكراسة بقوة ويبدأ في المذاكرة ويدخل الأب ويجاوره مع أوراقه.

شادي والكائن الغريب، العمر(من ٩إلى ١٥ سنة)

إيمان أبو العزم(مصر)

كان الطفل شادي في نفس عمرك يا صديقي، وكان يحب اللعب في حديقة المنزل حين رأى كائنا غريبا له أجنحة كثيرة يهبط من السماء ويدفن رأسه في الرمال، ويصدر صوتا غريبا مثل الصراخ.

اقترب شادي من ذلك الكائن وهو يرتعد من الخوف، ثم سأله:

-هل أنت بخير؟

نظر إليه الكائن الفضائي باستغراب، وضع شادي يده على رأس الكائن

فشعر الكائن أن شادي يحبه فسكت، وأغمض عينيه.

بعد ساعة فتح الكائن عينيه وبدأ يحرك أجنحته نحو شادي، وعندما اقترب شادي منه احتضنه الكائن وأخبره أن اسمه جميل.

ابتسم شادي، وقال له:

وأنا شادي...هل تصبح صديقي؟

قال له جميل:

هذه هي المرة الأولى التي يطلب مني أحد أن أكون صديقه، الكل يخاف مني.

ولذلك سأحملك على ظهري وأذهب بك إلى كوكبي الأحمر، هل تعرفه؟

سأله شادي:

المريخ؟

هز جميل رأسه وحمل شادي فوق ظهره وظل يطير بعيدا لأعلى حتى ظهر في السماء قصر أحمر تقف على شرفته طيور عجيبة لونها أحمر ومنقارها أخضر.

نزل شادي من على ظهر جميل، وظل ينظر حوله، كانت الثلوج تغطي كل شيء، وكانت الأشجار طويلة جدا والثمار غريبة وضخمة، وكانت السماء تتزين بقمرين صغيرين.

ظل شادي يركض حول جميل وهو يضحك إلى أن ظهر في الجو فجأة غراب لونه أسود ولكنه كبير جدا مثل الفيل.

خاف شادي واختبأ تحت شجرة ليس لها ثمار، ولكن الغراب حط فوق تلك الشجرة التي كادت أن تقع فوق شادي، ركض شادي مرة أخرى ناحية القصر.

ظل شادي ينادي بصوت مرتفع:

أين أنت يا جميل؟ انقذني من الغراب الضخم.

في تلك اللحظة ظهر جميل في الأفق والتقط شادي بفمه، وطار به بعيدا عن الغراب.

ذهب الصديقان إلى القصر، وقام جميل بتقديم طعام لذيذ وشراب ساخن لشادي.

حين ذهب الصديقان للنوم بكى شادي لأنه تذكر وصية أمه ألا يبتعد عن البيت دون أن يخبرها.

شعر جميل بما يضايق شادي فطلب منه أن يرتاح الآن وسوف يحضر أمه لتطمئن عليه، أغمض شادي عينيه وحين ظهر نور الصباح فتح شادي عينيه فوجد نفسه في فراشه وبجواره والدته وطبيب الأسرة حيث سمعه يطمئنها أن الدواء الذي أعطاه لشادي جعله يتحسن، فهم شادي أنه كان يحلم فابتسم، وحاول أن ينام مرة أخرى لعله يحلم بجميل.

الزهرة المضيئة، العمر(من ١٠إلى١٥ سنة)

إيمان أفندي(السعودية)

عاش أهل قرية (الزهرة المضيئة) في سعادة وفخر، وذلك لأن قريتهم كانت هي البلدة الوحيدة التي يغمرها الضوء كل ليلة في ذلك الزمان.

والعجيب أن مصدر هذا الضوء هو (زهرة القمر) التي تضيء بالليل، فتنير القرية كلها. وقد انتشرت هذه الزهرة في كل أرجاء القرية التي ذاع صيتها حتى وصل إلى بلاد بعيدة، وأصبح يتوافد عليها الزوار كل ليلة ليستمتعوا بمشاهدة تلك الأعجوبة.

زاد عدد الزوار، وذاع صيت القرية أكثر وأكثر، فاقترح حاكم القرية أن يبنوا بوابة كبيرة، ويجعلوا الدخول لقريتهم بمقابل مادي.

وبعد فترة وجيزة ظهر الثراء على أهل القرية، فتركوا الزراعة ورعي الأغنام التي كانت مهنتهم ومهنة أجدادهم من قبل، وراحوا يشترون ما يحتاجون إليه من التجار الذين أصبحوا يتوافدون على قريتهم. وتغيرت أحوالهم حتى صاروا لا ينامون إلا بعد الفجر، ولا ينهضون إلا عند العصر.

لكن أسرة السيد عمران كانت هي الأسرة الوحيدة التي لم تفعل ذلك، فقد كان يستيقظ هو وولداه يوسف وعمر عند الفجر، فيصلون، ثم يتجهون إلى أرضهم ليزرعوها، وعند العصر يعودون إلى المنزل لأخذ قسط من الراحة حتى يستطيعوا أن ينضموا لأهل بلدتهم في المساء،

ويستمتعوا معهم ومع زوار القرية، لكنهم كانوا لا يمكثون طويلا، فبعد صلاة العشاء مباشرة يعودون إلى منزلهم لينامو.

وفى يوم من الأيام سأل يوسف والده قائلا: أبي، لماذا نحن نعمل ونكدّ، بينما كل أهل القرية مرتاحون في منازلهم؟ وأضاف عمر قائلا: إن أصدقائي كلهم يسهرون إلى الفجر، بينما ننام نحن من العشاء!

وهنا ابتسم الأب، ورد عليهما قائلا: يا ولديَّ الحبيبين، العمل عبادة وبركة، وإني لأستمتع بطعام قد تعبت في جلبه أكثر من طعام لم أبذل فيه جهدا ولا عرقا.

وأكملت الأم قائلة: نحن نستمتع كل يوم مع أهل القرية.

يوسف: لكننا لا نمكث وقتا طويلا مثل الباقين يا أمى.

عمر: أنا لا أعرف لماذا تصر يا أبي على زراعة الأرض، بينما خزائن القرية ملأى بالخير.

الأب: لن أهجر أرضي لتموت، وسأزرعها، وآكل من خيرها ما دمت حيًّا.

وافق الولدان أباهما على مضض.

مر وقت ليس بالطويل حتى لاحظ أهل القرية أن إضاءة أزهارهم بدأت تخبو. وفي ليلة من الليالي عمَّ الظلام القرية، فالزهور أصبحت بلا ضوء.

ولهذا توقف الزوار عن القدوم، ونقصت الأموال، وامتنع عندها التجار عن الحضور، فأخذ أهل القرية يتقاسمون الطعام الباقي لديهم حتى نفد تماما. ولجأ الناس إلى الحاكم يشكون له حالهم.

وعند ذاك تقدم شيخ عجوز، وقال: لقد انطفأ ضوء زهور المدينة كلها إلا الزهور التي تحيط بمزرعة عمران وبيته. اذهبوا إلى هناك وستعرفون سبب ذلك!

وعلى الفور اتجهوا جميعا إلى بيت عمران ليستفسروا منه. وعند وصولهم أخبرتهم زوجته أنه في أرضه، فراحوا ليجدوها خضراء مزروعة ومنسقة، وماشيته ترعى فيها. وساعتها أدركوا أن زراعة الأرض هي سبب بقاء الزهور مضيئة.

وعندها احتضن يوسف وعمر والدهما مُقدريْن لصنيعه وهما يرددان: صدقت يا أبي فيما قلت.

وهنا قرر أهل القرية أن يعودوا لزراعة أرضهم التي تركوها وأهملوها. وبالفعل استيقظوا مع أول خيوط النهار، واتجهوا إليها ليحيوها من جديد.

ثم جاء يوم الحصاد، وفرح الجميع بخيرات أرضهم. وفى الليلة نفسها استيقظ أهل القرية في منتصف الليل ليجدوا أن أزهارهم قد عادت لتتلألأ كسابق عهدها.

فتيقنوا أن هذا ثمرة عملهم وجهدهم، فكتبوا على بوابة قريتهم" :نحن نضيء زهورنا باجتهادنا في عملنا ."وعمّت البهجة كل مكان في قرية (الزهرة المضيئة).

أقوى من الفايروس، العمر (من ١٥ إلى ١٧ سنة)

د. إيمان الزيات (مصر)

الشبح الأسود يزحف على أرضية غرفتي، يمد ذراعيه إلى سريري، يمسك بي، فأصرخ وأركله بقدمي لكنه لا ينهض عني، أقوم من النوم مفزوعاً ابحث عن أمي وأبي وعائلتي، ثم أتذكر أنني في غرفة الحجر الصحي، أقوم وأضئ مصباح الغرفة، أنفاسي تلهث من الخوف، أتذكر ما كانت تفعله أمي معي عندما تراودني الكوابيس، كانت تقرأ على رأسي المعوذتين، قرأتهما أنا أيضاً ومسحت وجهي ثم عدت إلى النوم.

في الصباح كنت أكمم بيدي صوت السعال، وأدلي يدي الأخرى بسأم من النافذة التي تطل على الشجرة التي تقف في الممر وحدها بلا أنيس ولا جليس. أشاهد مس "لطيفة" وطبيبتي دكتورة "أمل" يسيرون بصحبة طاقم التمريض والأطباء الآخرين في بزّات العزل الواقية وهم يمرون بجوار الشجرة مصطحبين فتاة أكبر مني يبدو عليها الإعياء أُحضِرتُ مثلي إلى هنا، وهذا يومها الأول، القناع الطبي يغطي فمها وأنفها وهي تمشي بينهم وتسعل من حين لآخر وسط حالة من الوجل الشديد، والحذر الشديد، والاحترافية الطبية الفائقة والمحترزة في التعامل مع هذا الوباء الغامض الفتاك الذي تحمله في رئتيها.

حين دخلت مس لطيفة غرفتي كنت أتمنى ألا يكون موعد المسحة الجديدة قد حان، لكنها كانت تحمل بين يديها صينية الطعام وجرعة الدواء، ابتسمت لي وسألتني عن حالي، ثم دخلت بعدها طبيبتي الجميلة أمل وقالت: _ أهلا بالبطل، سنلعب لعبة كل يوم ولكن بعد قياس درجة حرارتك ..

وضعت قناعي الطبي ثم وقفت أمامها؛ فسلطت جهاز قياس الحرارة على جبهتي، ونظرت إلى الدرجة بعد سماع الازيز، ابتسمت وهي تقول.. ممتاز

صفقتُ بفرح وقلت لها: الآن نلعب اذن ..

أخذتُ الملعقة وبدأت أتناول طعامي وهي تسألني ..

هل اللحم مملح ام انه يحتاج إلى ملح؟

أجيبها اللحم مازال لا طعم له !..

هل تشم رائحة القرفة في حسائك؟

أجيبها لا، لا رائحة لها! ..

هل التفاح حلو في فمك..؟

اجيبها لا طعم له ايضاً !..

ربتت مس لطيفة بيدها التي كانت داخل القفاز على كتفي، ثم ناولتني جرعة الدواء فتناولتها.

ككل يوم أخبرتني طبيبتي أن ارتاح قليلا .

في اليوم التالي وقفت طويلاً في شرفة غرفتي حتى لم أعد أقوى على الوقوف؛ فسحبت الكرسي البلاستيكي وجلست أتأمل تلك الشجرة أمام شرفتي، وجدت قطاً كسولاً اعتاد أن يستظل بها، كلما انتصفت الشمس في السماء يتمدد ثم يروح في غفوة هانئة، لطالما ساعدتني متابعته على النوم بهدوء، وهناك عصفوراً يخرج منها كل الصباح ولا يعود إلا عند المغيب، اعتدت أن أترقب مواعيد خروجه وعودته، فأقلق حين يتأخر، وتغمرني السعادة عندما أتلصص عليه من خلف زجاج نافذتي؛ فأجده ينقر فتات الخبز الذي تركته له على سورها.

ارتفعت حرارتي في إحدى الليالي، فطار إلى شرفتي، ووقف على ساقيه الهزيلتين، راح يتأملني ليفهم سبب غيابي عنه، ثم بدأ يحرك رأسه حركات سريعة من حين لآخر ويرفع جناحيه دون أن يطير كأنه يحثني على النهوض، فتحاملت وقمت من سريري أسير نحوه ببطء، فطار لمسافة أبعد كي استمر في المضي نحوه، ولما رآني أفعل حلّق في دوائر قبالتي، وملأ بزقزقته الفضاء الرحب. سميته من يومها "ويلسون ."

اليوم أشعر بحركة غير عادية في المشفى، دخلت مس لطيفة الغرفة وأخبرتني أن هناك حفلا صغيرا ستقيمه لنا فرقة تحريك العرائس، فرحتُ جدا وحين نزلنا إلى القاعة طهرت يدي على الباب وجلست على بُعد من باقي الأطفال، شاهدتُ الفتاة التي رأيتها من الشرفة كانت أفضل حالا، لوحت لها، ولوحت لي، ثم بدأت الموسيقى وظهرت العرائس المتحركة تحكي لنا حكاية الفيروس:

كانت الدمية الصغيرة تسأل والدتها الدمية الكبيرة:

-أمي، ما معنى كلمة "فيروس"؟

_الفيروسات يا صغيرتي هي كائنات صغيرة جدًا لا تستطيع أن تراها بالعين المجردة، تحتاج إلى الكائنات الحية لتعيش وتتكاثر. معظم أنواع الفيروسات تسبب المرض فهي كائنات طفيلية تقوم بمهاجمة الخلايا وتتكاثر فيها.

_ما الفرق بين الفيروس والبكتيريا يا أمي؟

_البكتيريا هي كائنات وحيدة الخلية، تعيش في بيئات مختلفة منها الباردة والحارة، معظم أنواع البكتيريا يا حبيبتي غير ضارة، بل على العكس فهي تساعد في عملية هضم الطعام، و تهاجم الميكروبات الأخرى وتحارب الخلايا السرطانية، وأقل من ١٪ من البكتيريا هي بكتيريا تسبب الأمراض.

_إذن فيروس كوفيد ١٩ هو فيروس ضار مثل جميع الفيروسات، يصيب الكائنات الحية.. صحيح؟

_نعم صحيح.. فهو يصيب الإنسان والحيوان ..

_وهل يصيب فايروس كوفيد ١٩ هذا الزهور والنباتات أيضاً..؟

_تعالي نسأل أصدقائنا هذا السؤال؟

قالت لنا الدمية الأم: أولادي وبناتي الحلوين ساعدوا ابنتي في الحصول على إجابة هذا السؤال، من يقول (نعم) يرفع يده ..

رفع بعض الاولاد أيديهم ..

قالت الدمية الأم ..

- من يجيب ب(لا) يرفع يده ..

رفعت يدي مع بعض الأطفال؛ فقالت الدمية الأم، صفقوا لأنفسكم فهذا الفيروس لا يصيب الزهور أو النباتات .

فرحتُ جدا لأنني أحب الإجابة الصحيحة وفي نهاية الحفل وزعت الدمى الهدايا علينا. وقالوا شكرا لمساعدتنا في الحصول على الإجابة، أنتم رائعون، والآن هيا بنا نغسل أيدينا جيدا بالماء والصابون ..

كانت حكاية جميلة، لما ذهبت لغرفتي جلست أشاهد الشجرة التي أحبها، شكرت الله لأنه ليس من الممكن أن يصيبها هذا الفيروس حتى لا يصاب صديقي العصفور "ويلسون" وهذا القط الذي أحبه.

تحسنت حالتي بعد ١٤ يوما في الحجر الصحي، أصبحت أشم رائحة الزهور في الحديقة، وافرق بين المالح والحار والحلو في لعبتي مع طبيبتي، واعتدلت حرارة جسدي وملأ صدري الهواء النقي من دون سعال .

أخيراً جاءت نتيجة المسحة سلبية، فكتبت لي الطبيبة اذناً بالخروج، فاجأني طاقم التمريض باحتفال جميل التقطوا معي فيه صورا قاموا بنشرها على حساباتهم الخاصة وفوقها كلمات

تشجيعية مثل.. "الأمل، والانتصار وكلمات أخرى تعبر عن فوز البشرية في إحدى معاركها مع المرض ..

قبل أن أذهب إلى بيتي مع أمي وأبي، ذهبت للشجرة ورحتُ أتأمل "ويلسون" عن قرب، ملّست على ظهر القط الكسول، كنت ممتناً لما فعلوه من أجلي، نظرت لنافذة غرفتي؛ فوجدت فيها طفلاً جديداً، لوحت له بعلامة النصر القريب، فرسم لي على قناعه الطبي ابتسامة.

شهد والفراشة، العمر(من ٥إلى١٠ سنوات)

إيمان الشافعي(مصر)

كانت شهد تعيش في بيت جميل مع أب وأم يحبانها كثيرا ويحنوان عليها دائما وفي يوم من الأيام كانت تلعب الفتاة في حديقة المنزل بعد عودتها من المدرسة وسط الأشجار الوارفة وتحت شجرة التوت الجميلة وجدت دودة تتلوى، اقتربت منها وكانت الفتاة تتعامل مع كل المخلوقات التي وهبها الله لنا برقة وحب ، فلم ترد أن تتطفل عليها، لذا راقبتها من بعيد

بصبر ،حتى اقتربت منها الدودة ففتحت لها الفتاة كيس بلاستيك كانت والدتها تضع فيه ساندويتش المدرسة، ودخلت الدودة الكيس ولم تغلقه الفتاة حتى تترك الدودة تتنفس .

ذهبت شهد إلى أمها في المطبخ وقفت خلفها متسمرة.

الأم : حبيبتي أعددت لك طعاما شهيا ،هيا لتتذوقيه.

ما زالت الفتاة صامتة.

التفتت إليها الأم..

الأم : ما هذا الذي تضعينه في كيس طعامك؟

شهد : إنها دودة وجدتها في الحديقة.

الأم : ولماذا احتفظتِ بها؟

شهد: أحببتها جدا يا أمي إنها تمشي تحت شجرة التوت التي زرعتها منذ سبعة أعوام مضت.

الأم: إذا أعدي لها بيتا يا شهد.

شهد: كيف؟

الأم: تعالي معي

دخلت الأم حجرة شهد وأخذت كرتونة فارغة فتحت فيها ثقوب صغيرة وضعت فيها الدودة، وقالت: هكذا بيتها الجديد.

أمضت الفتاة اليوم تلعب مع الدودة وتقطع بعض دقائق من وقتها للمذاكرة. ومرت الأيام وهي على هذا الحال منشغلة بالدودة، لا حديث لها إلا عنها ووعدت صديقاتها بعد إلحاحهم

عليها بأن تصطحبها معها صباح الغد فمضت طوال اليوم تعد للدودة بيت جديد من كرتونة أجمل اختارت ورقها بنفسها ولونته بالوان الماء التي تجيد استخدامها بمهارة ووضعت في الأسفل لها قطعة قماش وردية لتنام عليها حتى فاجأها صوت أمها

الأم : شهد دقت العاشرة فلتذهبين لسريرك

إنها لم تنته من واجباتها بعد.

ذهبت لتفرش أسنانها وهي حزينة ماذا ستقول لمعلمتها غدا إنها المرة الأولى منذ التحاقها بالمدرسة الابتدائية التي تذهب فيها إلى المدرسة دون أن تكمل واجبها كاملا.

نامت الفتاة وفي الصباح استيقظت أول ما فتحت عينيها ذهبت لترى دودتها وتضعها ببيتها في شنطة المدرسة، ففوجئت بعدم وجودها في بيتها الجديد

بحثت عنها في بيتها القديم لم تجدها، صوت أمها قطع بحثها

الأم : هيا جاءت السيارة لنقلك للمدرسة.

أخذت الشنطة وهرولت إلى السيارة..

في الفصل تفاجأت لقد نسيت أقلامها وكشكول الواجب واستعارت من أحدى صديقاتها قلما وورقة.

صديقتها سألتها: أين الدودة ألم تعدينا بإحضارها؟

شهد: ضاعت لا أجدها.. أنا حزينة جدا.

أما المعلمة فقد قالت لها: أنا شديدة الضيق من إهمالك لواجبك واقلامك ما كانت هذه عادتك يا شهد.

بكت الفتاة لفقدانها دودتها ولأنها أغضبت منها المعلمة.

وفي المنزل

الأم: حبيبتي لماذا تبكين؟

قصت لها الفتاة ما حدث.

الأم: هل بحثتي عنها جيدا؟

شهد: في كل مكان أمي إنها ضاعت مني ولن أجدها أنا التي أهملتها لكن لا أعرف كيف، أقسم أنني وضعتها في بيتها الجديد ولكن أين هي لا أعرف؟!

الأم مبتسمة: حبيبتي تعالي معي

شهد: لا أريد الخروج

الأم: تعالي للحديقة ولن تندمين

خرجت شهد مع أمها إلى الحديقة وجدت فراشة جميلة تحلق فوق زهور الياسمين

شهد: يالها من فراشة خلابة الجمال بألوان قوس قزح

الأم: أعجبتك.

شهد: جدا.

الأم: إذا فلتصنعي لها بيتا بدلا من الدودة.

شهد: كيف الفراشات لا تعيش في بيوت كارتونية.

الأم: إذا ماذا ستفعلين مع الفراشة لتستمتعي بها.

شهد هرولت خلف الفراشة وأخذت تنتقل معها من زهرة لزهرة حتى تعبت

شهد: هذا ما سأفعله معها، ولكن دودتي هي من تنام إلى جواري لتشاركني اللعب في حجرتي.

الأم: تعرفين أين دودتك الآن؟

شهد: أمي أنت تعرفين.

الأم: بالطبع.

شهد: أين؟

الأم: من كنتِ تجري خلفها منذ لحظات.

شهد: كيف؟

الأم: لقد تحولت دودتك إلى فراشة هذه مراحل تطور الفراشة فهي أصلها دودة تزحف على بطنها ثم تتحول لفراشة جميلة تطير .

شهد: سبحان الله دودة حشرة تصبح كائن بهذا الجمال!

الأم: أمازالت حزينة عليها؟

شهد: ربما سأفتقد اللعب معها في حجرتي

وربما لن أفي بوعدي لصديقاتي في المدرسة، بأن صطحبها لتلعب معهم

ولكني سعيدة أن دودتي أصبح لها جناحان وأصبحت أجمل.. سألهو معها في الحديقة

الأم: وإن ذهبت بعيدا ولم تعد؟

شهد: سأكون سعيدة بأنها تحلق بين الأزهار ليتني مثلها بجناحين.

الأم: هكذا أنت ابنتي التي علمتها معنى الحب الحقيقي.

شهد: أحب دودتي لكن أفضل سعادتها وهيا فراشة بعيدا عني ..عن سعادتي بقربها وهي دودة.

الأم: هكذا أنت لست أنانية حبيبتي

شهد: أحبها في أي صورة أمي.

في اليوم التالي ذهبت شهد إلى المدرسة لتقص على صديقاتها ما حدث وأنهت واجباتها كاملة لتسعد بها معلمتها وبعد انتهاء اليوم الدراسي جاءت معها صديقاتها لتشاركنها اللعب مع الفراشة في حديقة منزلها.

عصام ونادي التعاون، العمر(من ١٠إلى١٥سنة)

توفيق بوشري(المغرب)

عصام سعيد جدا هذا اليوم، دخول مدرسي جديد، سيلتقي بأصدقائه ومدرسيه، ستبدأ سنة حافلة بالدروس والحماس والأنشطة. ولكنه مشتاق أكثر لنادي التعاون، كان يشرف عليه أستاذ التربية الفنية السيد كريم، ذلك المدرس البشوش الذي لا يمكن نسيان ابتسامته ونظراته إلى تلاميذه وتلميذاته كما لو كان والدا ثانيا لهم جميعا. لم ينس عصام أبدا كيف ساعده على تجاوز أفكاره الخاطئة. كان يعتقد أن العلاقة بالمدرسين هي علاقة تعليم وتلقين معارف ومعلومات بيد أن المدرس كريم غير لديه تلك النظرة السلبية وأكثر. خاصة عندما أخبر الجميع بتأسيس نادي التعاون، بدت في البداية فكرة عادية جدا. لكن الغريب في الأمر هو أنه لم يقم بتحديد أهداف النادي ولا غاياته أو كيف سيشتغل المتعلمات والمتعلمون من خلاله. طلب من الجميع أن يبادروا بالتفكير في كل ذلك، انقسموا إلى مجموعات وفق توجيهاته. طبعا انطلقت ضجة متوسطة إثر مشاورات الأولاد والبنات وتداول الأفكار فيما بينهم، غير أن مدرسهم لم يفعل أكثر من تشجيعهم مشغلا موسيقى هادئة خافتة قليلا، انتبهوا لها موافقين، ثم واصلوا مناقشة أمر النادي. عصام وحده كان صامتا، لامباليا. بعد مرور المهلة المحددة، طلب منهم المدرس أن يتوقفوا وتقوم كل مجموعة بتحديد ممثل لها

لعرض نتائج عملها. بدت شمس متحفزة وطلبت من أعضاء فريقها أن يرشحوها لعرض أفكارهم قائلة:

– إذا سمحتم يا أصدقاء. أريد أن أعرض ما توصلنا إليه..

قاطعها عصام: يمكنني أنا أيضا أن أفعل.

لم تعترض شمس وبقية التلميذات والتلاميذّ، وافقوا على أن يمثلهم عصام في الإدلاء بما توصلوا إليه في شأن عمل النادي وتنظيمه.

المشكلة أن عصام لم يتدخل أثناء النقاش، بل بدا شارد الذهن. مع ذلك رأى البقية أن أهم شيء هو النتائج في النهاية. تدخل ممثلو المجموعات الأخرى، منهم من رأى أن يكون رئيس النادي منتخبا بشكل دوري لإعطاء الفرصة للجميع لتحمل مسؤولية القيادة، بينما ركز فريد وهو ممثل المجموعة الثانية على أهداف النادي، لقد حاولوا إحصاء الأنشطة التي ستحقق ذلك، كحملات مساعدة عمال النظافة، حارس المدرسة وقيم المكتبة، مبادرات التشجير والعناية بالنباتات.. وتقديم العون للتلاميذ فيما بينهم خاصة بين متعلمي المستوى الأعلى والأدنى لتيسير فهم الدروس وحل التمارين.. بينما حرص بقية الممثلين على ضرورة توزيع الأدوار والتنسيق بين التلاميذ لتحقيق الانسجام. وهناك من فكر في إمكانية التعاون خارج المدرسة تفاعلا مع المحيط وتحقيقا لإشعاعها كمؤسسة ناجحة.. لم يبق سوى دور مجموعة عصام، نبهه زملاؤه فرحين لكي ينهض ويعرض مقترحاتهم، أعطوه الورقة. تقدم

إلى السبورة، مزق الورقة وألقى بها في سلة المهملات أمام اندهاش الجميع خاصة أعضاء مجموعته. فقط الأستاذ كريم حافظ على ابتسامته.

قال له: حسنا، تفضل يا عصام.. أنت لا تحتاج إلى ورقة. تستطيع أن تعبر عن مجهودكم بذكائك وفطنتك.

تحدث عصام: بالنسبة لي، ما الفائدة من التعاون إذا كنت قادرا على القيام بما أريد القيام به وحدي؟ كل واحد منا قادر على مساعدة نفسه لكي يتفوق أو يحقق أحلامه وما يطمح إليه. أرى أن هذا النادي سيلهينا عن الدراسة والتحصيل، ويضيع وقتنا أكثر من تمكيننا من أي انتفاع.

كانت كلمات عصام بمثابة صدمة للجميع، حتى أن الصمت عم حجرة الدرس بشكل رهيب. تساءل الجميع: لماذا يقول عصام هذا الكلام؟ وقبل أن تبدأ الضوضاء وأصوات الاستهجان، تدخل الأستاذ كريم:

– توقفوا جميعا.. هل قاطعكم أحد وأنتم تعرضون أفكاركم؟

صمت الكل. طلبت شمس الإذن بالتدخل، فوافق الأستاذ.

قالت: ولكن عصام خرق القواعد ولم يمثل المجموعة، بل مثل نفسه بكلامه.

قال السيد كريم: فعلا، هنا أخطأ عصام. ثم توجه إليه بالكلام:

– هل لديك مبرر لتصرفك يا عصام؟

قال عصام: نعم يجب أن أعتذر، فقد كان من المفروض أن أنطق باسم مجموعتي..

تدخل الأستاذ: إذا كنتم تؤمنون بالتعاون حقا فلتسامحوا صديقكم.

لكن عصام انزعج: لست في حاجة إلى تعاونهم، بإمكانهم المطالبة بمعاقبتي إذن..

نظر الأستاذ إلى الجميع مجددا، فأشاروا إليه بأنهم يسامحون عصاما. خاصة شمس التي تعلمت سلوكيات رائعة من أستاذهم الذي أضاف: حسنا سنؤجل النظر في قضية نادي التعاون. عندها رن الجرس..

انصرف الأولاد والبنات مستغربين مما صنع عصام. متسائلين عما ستصير إليه فكرة النادي بعد اليوم.

في اليوم الموالي، كانت لديهم حصة أخرى مع الأستاذ كريم، اكتفى بتقديم الدرس بشكل غريب، دونما ابتسامة كما عهدهم به أو شرح أو مساعدة لأحدهم كالسابق. طبعا استغرب الجميع ذلك منه. وما زاد دهشة التلاميذ هو أن نفس الشيء تكرر طيلة الأسبوع، لم يعد يقدم حصصا إضافية، كما لم يعد يقدم لأحد يد العون خارج حصصه كلما التقوا به في الدرج أو الساحة، في المكتبة أو قاعة الأنشطة. لم يحدثهم مرة أخرى في شأن نادي التعاون بتاتا.

ناقشوا الأمر فيما بينهم متسائلين حول تصرفات مدرسهم المتغير أو المتحول كما قال أحد الأصدقاء مازحا في أوج توترهم وحزنهم لما وقع. عصام نفسه انزعج من الأمر. اتفقوا على مصارحة السيد كريم في الحصة القادمة بقلقهم وبملاحظاتهم حول تصرفاته التي لم يستسيغوها منه. وأنهم يريدون عودة شخصية أستاذهم الحقيقية وحضوره الممتع ودعمه اللامحدود..

جاء موعد الحصة. قررت شمس أن تنوب عن البقية في تبليغ السيد كريم بما اتفقوا عليه، ولكن قبل أن تتحدث، طلب الأستاذ من عصام أن يقوم مقام شمس.

قال عصام: في الحقيقة يا أستاذ، اتفقنا جميعا على أن تصرفاتك الأخيرة أزعجتنا، بل آلمتنا.. فلم تعد أنت هو أنت.. حتى في الدروس لم تعد تساعدنا كما كنت تفعل سابقا..

قاطعه الأستاذ كريم: وهل تعتقد أن ما أفعله من أشياء فوق واجبي مفروضة عليَّ يا عصام؟

تدخلت شمس: بل يا سيدي، هو نبل منك..

همس عصام: وهو أيضا تطوع منك..

عندها تدخل مدرسنا: ما رأيك أن تكون أول رئيس لنادي التعاون؟

فهم عصام الدرس وعرف أنه أخطأ عندما اعتقد أن التطوع والتعاون مضيعة للوقت، فكل الناس في حاجة إلى المساعدة على الدوام وأنهم مهما استطاعوا تلبية حاجاتهم ورغباتهم بأنفسهم لا يقدرون على استيفائها جميعها بمفردهم، فالتعاون بين الناس مثل لعبة تركيب لا تكتمل إلا بوجود جميع العناصر وترابطها.

قلوب طاهرة، العمر(من ١٥إلى١٧سنة)

جمال نجيب(المغرب)

يحكى أن ملكا عادلا في بلادٍ بعيدةٍ تسمى شمس، له بنت وحيدة في غاية الجمال والرقة والذكاء، أحب أن يزوجها بمن هو أهل لها وكلما تقدم أحد من الطبقات الحاكمة لخطبتها إلا رفض، خوفاً من طمع هؤلاء في السعي إلى منصب الحكم.

استيقظ ذات صباح مشغولَ الفِكَر مهموماً جدا، لاحظتْ ذلك زوجتُه الملكة فلازمته مهتمة به خوفا عليه من أي مرض أو علة.

– ما بالك يا زوجي الحبيب؟.. أراك كاسف البال منكسر الحال.

– نعم يا زوجتي الغالية، إنه أمر ابنتنا، لقد رأيتُ في منامي مشكاةً يخرج منها صوتٌ رخيمٌ يخاطبني: زَوِّجْ ابنتك بعبد الله و لا تخف إنه يحبُّها، عنده صورتها وهو موجود في البلدان المجاورة.

– انْتبهتُ قَلِقاً غير أني اعتبرتُ الأمر مجردَ حلم عابر، و ما أن عدت للنوم حتى تكررت نفس الرؤيا.

– رؤيا خير إن شاء الله.

– نعم ، لقد عقدتُ العزم على التنفيذ حالا، و تلا قول الله تعالى: "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" اختار من حاشيته المخلصين رجلا شجاعا صالحا يدعى أمين و كلّفه بمهمة البحث مُمِدّاً له بما يستعينُ به في رحلته الشاقة من زاد و مال مستودعا الله إياه..

مر شهر وشهران وفصلٌ وفصلان، توجس الملك خيفة أن يكون أمين قد حدث له حادث أو لقي حتفه، كاد اليأس يتسلل إلى نفسه لولا إيمانه بالله وأن حكم الله حتما مقضيا.

لازال الوافدون والوافدات يخطبون الأميرة من أبيها لكنه يردُّهم ردا جميلا مطمئنا إلى رؤياه، في نفس الوقت كان أمين يبحث حثيثاً في كل مكان حتى أتى يوم لا كباقي الأيام الفارطة أدى فيه صلاةَ العشاء في مسجد ذلك الحي الهانئ بأهاليه الطيبين، أحس بتعب شديد أثار انتباه إمام المسجد الشيخ الوقور ذي اللحية البيضاء كأنها الفضة والخلُق الدمث، سأله بأدب غامر:

– أنت غريبٌ يا بُنيّ، أليس كذلك؟

– أجل.

– تحتاج إلى الراحة، لِتَتَفَضَّلْ معي أنت ضيفي.

أخذه إلى داره حيث استضافه بصدر رحب وسعة بضعة أيام. لما أحس الإمامُ الصالح بصاحبه أمين قد أصاب من الراحة القسطَ الوفيرَ أقسم عليه أن يصدُقه الخبر، قص عليه القصةَ كاملةً وأنه لن يعود إلى بلده إلا ومطلوب الملك معه.

ابتسم الإمام ابتسامة مشرقة ودَلَّهُ على بُغْيَتِهِ لأنه ابن أخيه المتوفى وهو من كفله وبأنه على مسافة مسير كذا وكذا، يسكن كوخا صغيراً في سفح الجبل الشمالي، يُرَى منشغلا برسوماته طيلة الوقت، يحبه الناس لصلاحه وسمعته الذهبية. كاد يطير فرحاً بما سمع، في الحال وَدَّعَهُ شاكراً داعيا الله له بكل خير وبمجرد وصوله إلى الكوخ، نادى:

- السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

رد صوت من الداخل:

- وعليك السلام و رحمة الله و بركاته.

بمجرد ما خرج عبد الله مستطلعا مَنِ الزائر حتى انفرجت أسارير أمين بالغبطة، قائلا:

-عابر سبيل.

قدم له بعض الماء والفاكهة، تحدثا طويلا كأنهما يعرفان بعضهما بعضا مدة طويلة فجأةً وقعت عينا أمين على لوحة متناسقة الألوان كامنة الجمال للأميرة نفسها، حمد الله في قرارة نفسه أن وفقه لتحقيق مسعاه والمرام، ادَّعى الفضول فسأله:

- من هي؟

خجل عبد الله خجلا شديداً، تنحنح متفاديا الكلام ومع الإلحاح تتعتع جوابه خافتا:

-هي من وحي خيالي.

رد أمين بتعجب وبصوت خافت أيضاً:

-خيالك طابق الحقيقة.

اختصارا للوقت وعدم تضييعه أخبره بأنه في مهمة ابتعثه ملك بلاد شمس من أجلها، قاطعه:

- هذا الملك معروف بعدله وصلاحه.

-إذن لا مناص من اصطحابي إليه لأنه ينتظر انتظاراً،

سافرا معاً واستأنسا ببعضهما بعضا حتى وصلا سالميْن غانميْن.

استقبلهما الملك في القصر أيما استقبال.. وسجد لله شكراً على سلامة العائديْن مُمْتَنّاً لمبعوثه بأن أجزل له العطايا والهدايا ثم أمر بغرفة لضيفه، مرت أيام معدودة والملك بفراسته وفطنته لم ير ما يريبه إنما رأى حياءاً وتقوى بل وضعه تحت المراقبة باعثاً من يترصد حركتَه وسكونَه فيخبرُه خيراً.

استدعى ابنته والضيف العزيز.. كاد يغمى على عبد الله لرؤيته الأميرة، سبحان الله القادر على كل شيء، هل يمكن أن يكون ما رآه في الخيال والتصور واقعاً يراه رأي العين، ذكر الله وهو ينظر إلى الملك قائلاً: سبحان الذي يعلم الجهر وما يخفى.

أردف الملك: لا عجب مع قدرة الله، وأشار إلى فلذة كبده الأميرة السعيدة أن تكلمي.. لم تنبس ببنت شفة إذ احمرَّ وجهها حياءاً، تركهما متظاهراً بالخروج واختبأ وراء ستارٍ ليرى مظاهرَ الرضا وفي الحال أعطى أوامره للاستعداد لإقامة عرس كبير يليق بفرحه وفرح ابنته..

وهكذا تَمَّ للشابين الزواجُ وعاشا سعيدين في كنف الملك تلف قلبيْهِما محبة غامر.

تِيدِي والغَزالَةُ المُتكبِّرَة، العمر(من ١٢ إلى١٥ سنة)

حنان أيت إحيا(المغرب)

يُحكَى أنَّ حِمَارًا صغِيرًا و اسمُهُ (تِيدِي) يَقطُنُ مَع عائلَتِهِ الصغِيرَة بعِيدًا عَن أجواءِ الغابَةِ والمفتَرِسين. كانَ تِيدِي حِمارًا مُغامِرًا محبًّا للحُرِّيَةِ، مُشاكِسٌ لكِنَّهُ ظَرِيفٌ يُحبُّ مُساعَدَةَ الضُّعَفاء ومَدِّ يَدِ العَونِ لَهم.

فِي كَثيرٍ مِن الأَوقاتِ كان يَخرُجُ مَعَ أُمِّهِ ويرتَعُ فِي البراري المُخضَرَّةِ، وبِكُلِّ حُرِّيةٍ كانَ يَجرِي فِي الحُقُولِ المتلألئة ببرِيقِ أَشعَّةِ الشمس المنعكِسَةِ عَلَى الأزهارِ التِي تَملأُ المَكان.

فكانَ دائِمَ الشَّوقِ للاستكشاف والركضِ فِي أَنحاءِ المَكان دُون كَلَلٍ أو ملل.

وذاتَ يَومٍ بينَما كَانَ يَركُضُ فِي الحقُولِ الخَضراء، سَمِعَ صوتَ بُكاء خَلفَ الشُّجَيرات.

وانتابَهُ الفُضُولُ ليعرِفَ الصوت الصَّادِرَ خَلفَ الشُّجَيراتِ والحُقُولِ المسيَّجَةِ.

كان مُتَرَدِّدًا واستَولَى عَليهِ الخَوفُ مما سيَجِدُهُ هُنَاك، لكِنَّهُ استَجمَعَ قُواه وتَراجَعَ الخوفِ وركَضَ بكلِّ حزمٍ وتجاوَزَ السِّياجَ الشَّائِك، فلرُبَّمَا هُنالِكَ أَحَد يَستَنجِدُه..

-النَّجدَة ليُساعِدَني أَحَد.

تقدَّمَ تِيدي الشُّجاع وخطَى خُطُواتٍ إِلَى الأَمام، وعَينَيهِ تستكشِفان المكان. لقد عَلِمَ أَنَّ أُمَّهُ ستَشعُرُ بغِيابِه، لكنه بَقي يلتَفتُ يَمينًا ويسارًا بحثًا عَن المُستَنجِد.

اعتَرَتهُ مَشاعِرُ الخَوفِ لكنه استجمَعَ قُواه وتَبِعَ حَدسَهُ. وفجأَةً وبينَما كان يتَفقَّدُ المَكان أسفَل النَّهر، وجَد هنَالكَ حِصانًا وغَزالَةً يُضايِقَان حِمارَةً صغِيرَةً. لَقد كَانا مُتنمِّران صغِيران يسخرانَ من حجمِ الجَحشَةِ الكَبِير.

– أَيَّتُها الدَّبساء، أَيَّتُها الغبية لا أحَدَ سَيَسمَعُكِ هنَا. سنُلقيكِ فِي النهر لتُصبحي طعَامًا للأَسمَاك.

وعَلَت ضحكَتُهُمَا الشِّريرَةُ المَكَان. لكِن تِيدي شَعَرَ بالغَضَبِ من سُلُوكِهِمَا المُتنَمِّر وقَرر أَن يُساعِدَ الجَحشَةِ المِسكينَةَ.

–أيها المتَنَمِّرَين !توقَّفَا أنتُمَا الاثنين! توقَّفَا.

التَفَتَ الاثنان إِلَى تِيدي وقالت الغَزالَةُ المُتكبِّرَة بسُخريَّةٍ: أُنظُر يا دوبِي إِنَّه حِمَارٌ آخر. وضحِكَ دُوبِي الحِصان، وردَّ عَلَيهَا: نعم يَا لُولِي جَماعَةُ الحَمير قَد اكتَملت بِه.

وغَرِقَ الاثنان فِي الضَّحِك. لكنَّ تيدي بقِي صامِدًا بكُلِّ قُوةٍ فِي وجهِ المُتنمِّرين وقال لَهُمَا مُبتَسِمًا:

– أَنَا أفتَخِرُ بأَن أَكُونَ حِمَارًا عَلَى أَن أَكُون مُتنمِّرًا مِثلَكُمَا.

غَضِبَ الاثنان من قَولِ تيدي وتَقَدَّمَا نَحوَهُ:

– سنُلقنُكَ دَرسًا لَا تنسَاه أَيُّهَا المتعَجرِفُ.

تَراجَعت حَوافِر الصَّغِير تيدي وكَتَم خَوفَه من الشَّقيَّين، فَاستَجمَعَ قُوَّتَهُ وتَقدَّمَ نَحوَهُما، لكنَّه لَم يَشَأ مُواجَهةَ المُتَنمِّرَين فقالَ لَهما:

- ليسَت لَدَيَّ نِيَّةٌ لمُواجَهَتِكُما.

ضَحِكَ الشَّقِيَّينِ من كَلام تِيدي اللطِيف:

- ومَاذا ستَفعَلُهُ أَسَتُنَادِي مَامَا حِمارة. ثمَّ غَرِقَا فِي الضَّحك مَرَّةً أُخرَى.

قالَت لَهُ لولي: لَقَد طَفَحَ الكَيل سَنُلقِّنُكَ دَرسًا الآن.

وفَجأَةً صاحَت أُمُّ تيدي الصَّغِير عاليًا: أَنتُما تَوَقَّفا. خافَ الصغِيرين المُتَنمِّرَين من المَامَا الغاضِبَة، فقررَا الهرَب. لكنَّ المَامَا أَمسَكَت الشَّقيَّين وقالت لهُما:

- هيَّا اعتَذِرَا عَلَى فِعلَتِكُما.

رَدَّت لُولي: لَم نفعَل شيئًا لهُما.. لَقَد كُنَّا نتَحدَّث فَقَط.

وتابَعَ دُوبِي: لُولِي مَعَها حق.

غَضبَ تِيدِي: مَاذا؟!.. أَنتُما تَكذِبان.

قالَت المامَا: أَتَكذِبان وأنَا رأَيتُكُما من فَوقِ التَّل؟ أهذَا مَا تَعَلَّمتُماه؟

لَم تَكُن سِوى دَقائِقُ قَليلَة حتَّى وصلَت والدَةُ لُولِي وأُمُّ الشَّقِيِّ دُوبِي. فاعتَذَرَ المُتَنمِّرَان عَلى سُوء سُلُوكِهِمَا:

سامِحنَا يَا تِيدي، نعتَذِرُ أَيَّتُهَا الصَّغيرة.

فقبلَ الصَّغِيرَان اعتِذارَهُمَا، ثُمَّ غَادَرَا.

أَمَّا لُولي ودُوبِي فقَد تَعَلَّما درسًا لَا يُنسَى، فالتنَمُّر والكَذِبُ سُلُوك سيِّء ولَا يَجُوز أَن يَتَّصِفَا بِه. ودوبِي الصَّغِير الشُّجاع وجَد نَفسَه بَطَلًا فِي نَظَرِ أُمِّهِ والجَحشَةِ الصَّغِيرَةِ. فَأصبَحا صَديقَين وفِيَّين لبَعضِهِمَا.

وقالَ لأُمِّه وهو فَخُور بعَمَلِه البُطُولي: أُمِّي أُريد أَن أُصبِحَ شُرطِيًّا.

اندَهَشت الأُمُّ من حُلمِ صَغِيرِهَا: حَسنًا، إِنَّه حُلمٌ رائع يَا صَغِيري.. ولِمَاذا تُريد أَن تَكُون شُرطِيًّا؟

-لِأُساعِد الصِّغار الذين لَا يستطِيعُون أَن يُدافِعُوا عَن أَنفُسِهِم.

فَرِحَت الأُمُّ من طُمُوح صغِيرِهَا وشَجَّعَتهُ عَلى المُضيِّ قُدُمًا فِي سَبِيل تَحقِيقِ حُلمِه.

عازف الناي العمر(من ١٠ إلى١٥ سنة)

حوراء عصام(العراق)

تبدأ القصة حين انتقلت ايثلينا التي تبلغ من العمر خمس سنين مع والديها إلى منزل جديد. وفي الساعة العاشرة مساءً ذهبت ايثلينا للنوم فنظرت من نافذة غرفتها التي تطل على الغابة الجميلة وهي تتأمل جمال الغابة. بدأت أعينها الصغيرة تقفل حتى غرقت ايثلينا في نومها

الهادئ وفي الصباح المبكر استيقظت ايثلينا بنشاط وخرجت مع والدها تستكشف الغابة الجميلة حيث كان يوجد العديد من الأشجار كأشجار التفاح والكرز والعديد من الأشجار الأُخرى. كانت غابة أشبه بغابة خيالية وجدت ايثلينا حجراً صغيراً بألواناً سحرية. أخذته واحتفظت بهِ وقبل غروب الشمس عادت إلى البيت تناولت عشاءها ثم صَعدت إلى غرفتها بصحبة أمها، قرأت لها حكاية صغيرة ثم غرقت في نومها، استيقظت الصغيرة ايثلينا في الساعة الثانية صباحاً وهناك صوت موسيقى الناي تُعزف بشكل رائع لم تسمع أحد يعزفه بمثل هذهِ الطريقة السحرية. كان الصوت آتياً من الغابة حيث أسرعت الصغيرة نحو النافذة والقت بنظرة الى الغابة فشاهدت فتى صغير الحجم جالساً على أحدى الشجيرات وهو يعزف الناي ولفترة صغيرة توقف العزف، فقررت العودة إلى سريرها وهي تغمض عيناها وتفكر في الموسيقى السحرية وجمالها، فجأةً ترى وجهاً يُرمقها بنظرات لطيفة وودية صَرخت الصغيرة خائفة. اسرع إليها وقال: لا بأس.. لا تخافي يا صغيرة فأنا مارك ومن أنت؟ قالها بلُطف وبنظرات بريئة.

ايثلينا: أنا أُدعى ايثلينا، لكن يمكنك مناداتي ايثا وأبلغ من العمر خمس سنوات انتقلت في الأمس إلى هنا... هل أنتَ من كُنتَ تعزف الناي؟

مارك: نعم فانا أعزف الناي كل ليلة.. رأيتُكِ وأنتِ تنظرين إليَّ من النافذة فأتيت لنكون أصدقاء إن سمحتِ!

ايثلينا: بالطبع سوف نصبح أصدقاء لم أسمع أحد يعزف الناي بهذهِ الطريقة السحرية وكذلك لم يكن لدي أصدقاء مثلك شُكلكَ جميل جداً. "قالتها وهي تنظر بدهشة وإعجاب"

"مارك يمتلك أذرع وساقين من غصن الأشجار أما باقي جسمهُ فهو عبارة عن جذور تشابكت مع بعضها أما وجهه لديه أنف عبارة عن غصن صغير وفمه كان عبارة عن بعض الأوراق الخضراء واعينهِ التي كانت أجمل ما يملك مارك فكانت أعينه زهوراً صفراء اللون تمتص غضبك وتشعرك بالارتياح مارك كان له قلباً واضحاً في صدره على جهتهِ اليسار ويرتدي قبعة حمراء صغيرة. "

أشار مارك بإصبعه إلى ايثا فخرجت وردةً زهرية اللون قائلاً وردةٌ تليق بملاك صغير مثلكِ، ابتسمت ايثلينا وأخذت الوردة وهي في قمة السعادة ثم غادر مارك غُرفة ايثلينا

وعادت الصغيرة الى نومها الهادئ...

وفي الصباح ذهبت الصغيرة الى الغابة وجلست تحت أحد أشجار التفاح وهي تتأمل في أحد زهور التفاح، خرج مارك من الزهرة مما أفزع الصغيرة قليلاً

مارك: مرحباً ايثا الصغيرة.

ردت ايثا بدهشة: مرحباً مارك، كيف خرجت من الزهرة.. كان شيئاً جميلاً حقاً؟!

رد مارك ضاحكاً اهدئي يا صغيرتي سوف أجيبك أنا من هذهِ الأرض ويمكنني إن أخرج من الأرض أو أغصان الأشجار أو حتى الزهور ثم بصوت عالي أليسا (أم ايثلينا) تنادي

عليها للعودة إلى المنزل، وَدعت الصغيرة صديقها وذهبت وهي تجري إلى أمها تعثرت وأصيبت بجروحٍ طفيفة. وضعت لها أمها لاصق جروح...

وفي المساء استيقظت الطفلة على صوت عزف الناي.. استيقظت بفرح كبير ونظرت إليه وهو جالس على النافذة يعزف الناي بشكل جميل وعندما انتهى أتى إليها قائلاً: كيف حالكِ أيتها الصغيرة؟

أجابت الصغيرة: بخير.. لكن لماذا هذا السؤال؟

ضحك مارك ثم قال: يبدو يا صغيرة أن ذاكرتك ليست على ما يرام يجب أن تتناولي بعض الزبيب، ألم تصابي بجروح لذلك سألتكِ.. على كل حال كيف حال جروحكِ، لماذا لا تلقين نظرة على جروحكِ؟

ايثلينا أزالت لاصق الجروح وصُدمت بأن جروحها قد تلاشت. دُهشت الفتاة

وقالت: كيف؟! أين هي؟ ابتسمت ثم قالت أنتَ من شافيت جروحي؟

رد مارك: نعم فقط كنت احتاج جروحكِ يا صغيرة إلى موسيقاي وهو يبتسم بلطف ثم قال أعرف يا صغيرتي سوف تسألين كيف تحتاجها في موسيقاك؟ سوف أخبرك لا تقلقين، فأنا أعزف على الناي فأخُذ كوابيس وحزن وجروح الأطفال واحوّلها إلى مُوسيقى فتتلاشى لكن...

ايثلينا: هذا شيء جميل فأنت كائن سحري يا مارك أنا متحمسة من أجل أن أخبر أمي عنك سوف تُحبك جداً، أنا واثقة من هذا.. أرجوك قابل أمي، هل سوف تُقابلها؟

مارك: هههه يا صغيرة توجد أشياء لا يمكننا أن نفعلها.. كل شيء لهُ حدود ولا يُمكننا تجاوزها.. إنها كالجدران سوف تفهمين عندما تكبرين ماذا أقصد، لكن لا أحد يسمع عزف الناي غير الأطفال ولا أحد يستطيع رؤيتي غيرهم فأنا هنا أساعد الأطفال وأكون صديقهم هل فهمتي الآن؟

ايثلينا: هذا يعني ليس لديك أصدقاء يشبهونك؟ وماذا تقصد حين قلت لكن؟؟

مارك: أجل فانا وحيد منذ آلاف السنين، لكن عندما تبلغين العمر الثاني عشر لن تستطيعي رؤيتي حينها...

ايثلينا: ماذا؟ مارك أرجوك لا تتركني.. لا أريد أن أبلغ الثاني عشر فأنتَ صديقي، وكانت دموعها قد سبقتها.

ابتسم مارك: لا تقلقي يا عزيزتي سأبقى أعزف الناي وإن كنتِ تتذكريني يمكنكِ سماع مُوسيقاي في قلبك.

ايثلينا: حقاً؟! أنا سعيدة جداً يا مارك.. كن بقربي دوماً ويوجد الكثير من الوقت لنقضيهِ معاً فأنا مازلت في الخامسة أليس كذلك؟

مارك: أجل أنتِ فتاة ذكية سوف نقضي الكثير من الوقت معاً فنحنُ أصدقاء...

وماذا حصل يا أمي أكملي هل مارك حقاً موجود؟

ايثلينا: وهي تنظر إلى الوردة ذات اللون الزهري في يدها. أنا متأكدة بانه موجود مادام يا صغاري أنتم بخير وسعداء...

رسالة من مارك "يجب على الأطفال أن يكونوا سعيدين وأنا سوف أمتص جروحهم وأحزانهم وأحولها إلى معزوفة جميلة الأطفال، يجب ن يكونوا سعداء"

حُسام واليراعة المُضيئة، العمر(من ١٢إلى١٥سنة)

حياة محمود(فلسطين)

يُحكى أن صَبياً صغيراً يُدعى حُسَام كان يقضي عطلته الصيفية في منزل جده، وكان منزلُ جَدهِ كبيراً وواسعاً، وبجانب المنزل حديقة جميلة تأخذ الأنظار، مليئة بالأشجار والورود، اعتاد حسام على الركض والقفز في هذه الحديقة كل يوم، وذات مساء بينما اقترب حلول الليل، وكان على حسام مغادرة الحديقة والعودة للمنزل، لاحظ حسام وجود حَشرة مضيئة على كتفه، لم يخف منها وبادر للمسِها لكنها سُرعان ما طَارت واختفت.

عاد حُسام للمنزل غارقاً في أحلام اليقظة ويسأل نفسه ويفكر هل كانت هذه قوة خارقة؟، هل أنا قوي الآن مثل الأبطال؟، هل استطيع إنقاذ العالم من الأشرار؟، ولا سيما أن حسام كان مُولَعاً بقصص الأبطال الخارقين، وكان يشاهدها في التلفاز بشكل متكرر.

ظَن حُسام أنه اِكتسب قوة خارقة بسبب هذه الحشرة المضيئة، وراح يقفز ويَصرخ في المنزل، ويقول: أنا بـَاطل، أنا خَارق.

تَعجَبت جَميعُ العائلة من حَالهِ، و لكنهم ظَنوا أنه يَلعب و يَلهو؛ فلم يَهتم أحد مِنهم إلا جَده فنادى عَليه بصوتٍ مرتفع، وقال: حسام يا صغيري تعال إلى هنا بسرعة، ركض حسام نحو جده مسرعاً دون تردد؛ لأن حسام كان ولداً مُطيعَاً يَسمعُ كلام مَن هُم أكبر منه سِناً، مَدَّ الجَدُ يَدهُ لحفيده وقال له: هيَّا صَافحنى لأرى قُوتَك الخَارقة، وضع حسام يده بيدِ جدهِ ،فشد الجدُ قبضتَه قليلاً، وراح حسام يصرخ و يقول: اُترُك يدي يا جدي إنك تُؤلِمُني، صَار الجدُ يضحك بصوت مرتفع و يقول: أين ذهبت قوتك الخارقة يا حسام؟، اِحمَرَ وجه حسام و بدأ يشعر بالغضب و الخَجل معاً وقال لِجدهِ: اسمعني يا جدي، البارحة كانت هناك قوة خارقة مضيئة على كتفي.. صدقني يا جدي أنا اكتسبت قوة خارقة كما يحدث مع الأبطال، تَبسَم الجدُ و قال: يا صغيري ما تشاهِدُه على التلفاز ليس سوى خيال.. لا يوجد بطل خارق يَطير ولا رجل عنكبوت ولا غيره، إنها مجرد حكايات وهمية تماماً مثل قصة الدجاجة التي تبيض بيضة ذهبية هل تذكرها ؟، حسام: نعم، الجد: حسناً متى رأيت بيضة ذهبية في مَنزِلنا؟، حسام يضحك لكلام جده ويقول: لا يوجد بيض ذهبي يا جدي هذا غير ممكن، رفع الجد حفيده إلى حضنه وقال له: وكيف يكون هناك رجل يطير إذاً يا صغيري؟، القصص تبقى قصص، حسام: حسناً يا جدي وما هو ذلك الضوء الذي كان على كتفي؟ الجد مبتسماً: لا بُد أنها يراعة مضيئة، حسام يقفز من حضن جده ويسأله: وما هذه اليراعة المضيئة يا جدي؟،

الجد: إنها حشرة تنتمي لأسرة الخنافس، حسام مندهشاً: وكيف تخرج الحشرة هذا الضوء يا جدي، هل هي حشرة تمتلك قوة خارقة؟، الجد مبتسماً: باستخدام مواد كيميائية داخل جسدها.. هذه علوم ستتعلمها عندما تَكبُر يا صغيري، هذه الحشرة ليست خارقة، فمن خَلقنا وخَلقها وخَلق هذا الكون كُله هو صاحب القدرة الكبيرة، لا أحد يملك القوة الخارقة والإعجاز سوى الله الذي خلق كل شيء. حسام يجلس ويفكر بتمعن ثم يقول: حسناً يا جدي إذاً الله هو الخارق الوحيد، الجد مبتسماً من قول حسام: الله هو العظيم القادر على كل شيء يا حسام؛ فحين ترى اليراعة المضيئة مجدداً عليك أن تقول: سبحان الله العظيم.

فَهم حُسام أنَّ الأبطالَ الخارقين مُجرد حِكايات وَهمية، وتَعرف على اليراعة المُضيئة التي لامست كَتفه لتُضيء له نور الحقيقة، فَأصبحَ بَعدها ينتظر صَديقته اليراعة المضيئة كل مساء لتظهر له وتضيء له شيء جديد في حياته.

مَضَت الأيام وكَبِرَ حُسام وصَار طَبيباً مجتهداً، ويُحب عَمله كثيراً، لَكنه لم ينسى أبداً حكايته مع اليراعة المضيئة، مازالت صَديقة طُفولته، مازال يَنتظرها كُل مَساء في لَيالي الصَيف الحَارة، مازَالت تلك اليراعة تُضيء له ذكرى جده العَزيز الغالي، وكلما رأى حسام يَراعة يُضيء قَلبه، ويبتسم وجهه، و يقول: سبحان الله العظيم.

سكر والقلادة الزمردية، العمر(من ٨إلى١٢ سنة)

رفاه إبراهيم(سوريا)

اعتادت سكر الثرثرة والسخرية من الآخرين منذ نعومة أظفارها، وما أن ترى موقفا ما حتى تسارع بالحديث عنه وإخبار الجميع، لكن هذا السلوك لم يكن محببا خاصة من والدتها التي كانت توبخها دائما لأجل ذلك، وطلبت منها مرارا وتكرارا، أن تقلع عن ذلك لكن بلا فائدة، وذات يوم مر بالحي رجل طاعن في السن، يحمل القلادات المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة، فاقتربت منه سكر تبتغي رؤيتها والشراء منها، وسألت الرجل عن السعر، فقال أنا لا أبيع هذه القلائد بالنقود، فاستغربت منه سكر وقالت كيف ذلك؟

قال بل اعطيها كهدية لكن هذه القلائد لها سر.

وكيف ذلك؟

بمعنى أنه كلما ابتعدت عن الأفعال غير اللائقة وأكثرت من فعل الخير زادتك بهاءا، وكلما ارتكبت المزيد منها زال عنك هذا البهاء، لكن حذاري لأنه إذا زاد الوضع عن حده ستختفي القلادة ويختفي كل البهاء وتزيد مشاكلك. اختارت قلادة زمردية وأخذتها من يد الرجل العجوز، وعادت فرحة إلى منزلها تتأملها أمام المرآة ، كانت القلادة تشع بنور غريب جدا، وما ان ارتدتها حتى خف لمعانها بعض الشيء، تذكرت كلام العجوز وحاولت أن

تتذكر، فتذكرت أنها سخرت من ابن الجيران لقصر قامته ونادته بألقاب مضحكة أمام الجميع، فعزمت بينها وبين نفسها أن تنتبه بعض الشيء وتغير من أسلوبها حتى تبدو أكثر بهاءا في القلادة، هبط المساء، وزارتهم صديقة والدتها، كانت امرأة ذات خُلق عظيم اعتادت الإحسان إلى الفقراء والمشاركة في الأعمال الخيرية إينما حلت، قليلة الكلام، وصديقة مقربة لأُم سكر منذ عقد من الزمان، واللافت أنها كانت ترتدي قلادة تشع نورا وجمالا لفت ذلك نظر سكر ولاحظت إنها تشبه إلى حد ما هذه القلادة التي أخدتها من العجوز صباحا، فسألتها: ما سر جمال قلادتك يا خاله؟.. كم هي جميلة، فردت: إن هذه القلادة معي منذ أن كنت في الثامنة عشر من عمري، توفى والدي وحزنت جدا لكن جدتي أهدتني إياها لتواسيني، وقالت لي إنه كل ما أكثرت من عمل الخير كان والدي مسرورا أكثر والقلادة سوف تزيدني جمالا وألقا، لذلك أنا ارتديها منذ ذلك الوقت وكرست حياتي لأعمال الخير ومع الأيام كانت تزيدني بهاءا.

فكرت سكر وقالت في قرارة نفسها: لابد أن أُكثر من أعمال الخير كما تفعل خاله إحسان لأبدو مثلها جميلة.

في صباح اليوم التالي، ذهبت سكر إلى المدرسة مرتدية القلادة، وكانت مختلفة بعض الشيء عن سابق عهدها، لم تكن تثرثر وتسخر من الآخرين كعادتها، بل لطيفة ذات كلام قليل، ومر اليوم وبدأت القلادة بالإشعاع، ثم مر الأسبوع وكانت تزيدها القلادة جمالا، وبعد أن كان الجميع كثير الشكوى منها بدأوا يحبونها ويسرون بمجالستها والكلام معها، وبمرور

الأيام كانت سكر تتغير شيء فشيئا، إلى أن جاء يوم ورأت صديقتها مسك تتنزه بصحبة والدها، كانت مسك فتاه رقيقه وكانت تحصد المركز الأول في المدرسة كل عام، لكن الغريب في الأمر إنها كانت ابنه عامل النظافة الذي اعتادت سكر رؤيته في حيهم، وطبعا كان هذا المشهد كفيلا بأن يكون ماده دسمة للثرثرة ، نسيت سك ركل شيء ، ونسيت القلادة، وعادت للثرثرة وأخبرت كل زميلاتها في المدرسة بمهنه والد مسك، وسخرت منها كثيرا ، لكنها عند المساء ، لاحظت اختفاء القلادة ، جن جنونها ، صارت تبحث عنها في أرجاء المنزل، وتجوب الحي، لكن بلا فائدة، بكت كثيرا وندمت على ما فعلت ، لكن هيهات أن تعود القلادة، استمرت على هذا الحال اياما، ولم تعد تذهب إلى المدرسة متذرعة أنها مريضة، إلى أن لمحت العجوز نفسه من نافذة غرفتها، فهرعت إليه ، وأخبرته أنها أضاعت القلادة وترغب في واحده أخرى، فغضب العجوز منها وقال : أنا واثق بأنك أقدمت على تصرف ما حتى اختفت، قالت: نعم لقد سخرت من زميلتي بسبب مهنه والدها.

فقال لها: أرأيت يا ابنتي، هذه القلادة هي سمعتك أردت أن تشوهي سمعة زميلتك المتفوقة بمهنه أبيها، فتشوهت سمعتك، ولم تعد كما كانت، لكن في حال كفرتي عن خطأك، لربما يأتي يوم تعثري فيه على القلادة، واختفى.

عادت سكر أكثر حزنا من قبل إلى منزلهم، لا تعرف ماذا تفعل، وفي اليوم التالي ذهبت لرؤية مسك وطلب الاعتذار، لكن مسك كانت حزينة للغاية، وأخبرتها أن مهنة والدها لا تخجلها وهي ترغب أن تتفوق في دراستها حتى تحصل على مؤهل يمكنها من ممارسة مهنة تجعل

والدها فخورا بها ويرتاح من سنوات العمل الشاقة، والتعب المضني في سبيل الحصول على لقمة العيش.

عادت إلى منزلها لتجد الخالة إحسان تلك المرأة الطيبة في منزلهم، وجلست بجوارها وهي تتجاذب اطراف الحديث مع والدتها، وسمعت منها أن العيد على الأبواب وترغب أن تجوب الأحياء المجاورة كلها لتقدم الحلوى وملابس العيد للأطفال، فأخبرتها سكر بلا تردد ولا تلكأ بأنها ترغب بمساعدتها، سرت الخالة بذلك، وأقنعت والدتها باصطحابها، وفي اليوم المقرر لذهابهم جاءت الخالة وذهبت برفقتها سكر، وأخذتا بتوزيع الحلوى والملابس في أرجاء المنطقة، إلى أن وصلت إلى منزل مسك بالصدفة ولم تكن تعلم بذلك وتفاجأت بالفقر الشديد، والظروف الصعبة التي تعيشها مع أسرتها ، تألمت سكر لذلك وحزنت اكثر واكثر مما فعلته.

تفاجأت مسك بزيارة سكر، وقالت لها: ستذهبين غدا إلى المدرسة وتسخرين مني مجددا!

حزنت لذلك سكر أكثر وقالت: لن أفعل ذلك وأعدك يا مسك بأن لا أعود إلى هذا الفعل القبيح مجددا، اقبلي مني هذه الدمية والفستان، وأنا عندي مثل هذا الفستان تماما أيضا سألبسه في العيد.

فرحت بالهدايا مسك وسامحت سكر، عادت سكر إلى بيتها وفي المساء وكانت تشعر بسعادة غامره بما فعلته من خير خلال اليوم، والمفاجأة أنه في صبيحة اليوم التالي عثرت على القلادة الزمردية تحت سريرها.

أصحاب الريش العمر(من ١٢إلى١٦سنة)

رؤى جوني(سوريا)

حدث في زمن مضى أن عاش ثلاثة أمراء في قصر والدهم الملك العظيم، الذي امتدت مملكته لبلدان شاسعة وأماكن واسعة، ولقد كان هذا الملك قاسياً جداً ويضرب بيد من حديد كل من يخالف إرادته، فلا يخلو يوم دون أن يسجن أحد أو يعاقب ويحاكم أحد وفق أحكامه القاسية.

لذلك كان دائم الخوف على أولاده الأمراء، من أن يأتيهم الأذى على يد أحد ممن حاكمهم أو أحد من أقاربه، لذلك قرر أن لا يسمح لأولاده بالخروج من القصر إلا في مناسبات خاصة جداً، وإن خرجوا في هذه المناسبات فيجب أن يكونوا تحت أعين الحراس، وفرض عليهم أن يضعوا ريشاً على رؤوسهم كي يميزهم عامة الشعب فلا يقتربوا منهم، حتى تعليمهم كانوا يتلقونه في القصر تحت إشرافه الخاص على يد أساتذة كان ينتقيهم بنفسه كذلك بالنسبة للمربيين والخدم.

ومع مرور الوقت توقفوا عن الابتسام وأصبحت شهيتهم للطعام قليلة، حتى رغبة الكلام قلت عندهم.

لاحظ المربون تدهور أحوال الأمراء يوماً بعد يوم فوجدوا بأنه لابد من إخبار الملك بحالة أولاده، على أمل أن يجد طريقة لإخراجهم منها.

وبالفعل توجهوا للملك وحين أصبحوا أمامه وسألهم عن سبب طلبهم لمقابلته، شرحوا له بالتفصيل حالة أبنائه، وقلقهم من أحوالهم التي لم تعد تسر.

فكر الملك قليلا ثم قال: عجبا أسمع هذا الكلام، تُرى ما السبب في تراجع الأمراء ليصبحوا على هذا الحال.

صمت الجميع ولم يدروا ماذا يقولون.

كان كبير المستشارين حاضراً للاجتماع ينصت دون تدخل فخرج عن صمته وقال للملك: أتسمح لي أيها الملك المبجل بأن أبدي رأيي؟

فأومأ الملك برأسه موافقاً.

قال كبير المستشارين: يبدو أن ما يحدث للأمراء هو رد فعل على أمر ما، ولا أحد غيرك يمكنه معرفة السبب الحقيقي لتصرفاتهم.

فكر الملك بقول مستشاره قليلا ثم أمر الجميع بالانصراف كي يفكر بالحل الأمثل مع أولاده الأمراء.

في المساء توجه الملك إلى جناح أولاده، وبينما كان يسير في الممر المؤدي إلى مكان إقامتهم فكر في نفسه كم مضى من الوقت دون أن أرى أولادي!!

حين وصل لجناح الأمراء وجدهم يجلسون قرب النافذة ويحدقون في ظلال وخيالات خارج القصر بجمود حتى أنهم لم يلاحظوا دخوله إلى أن تنحنح ثم قال:

كيف حالكم يا أولادي الأعزاء؟

صحى الأمراء من شرودهم وتوجهوا نحو أبيهم الملك دون حماس.

قال الملك لأصغر الأمراء والأحب إلى قلبه: هل أنت بخير يا عزيزي، هل هناك ما يزعجك؟

أجاب الأمير الصغير: ليس هناك أمر يزعجني، ولكن ليس هناك أمر يفرحني كذلك.

استغرب الملك من جواب الأمير الصغير وتوجه بالكلام لابنه الأوسط.

كيف أنت يا عزيزي، هل أعجبتك الألعاب التي أرسلتها لك؟

أجاب الابن الأوسط أشكرك يا أبي لكن لا رغبة لي باللعب فلا أصدقاء لدي يشاركونني حماس اللعب بها.

ثم توجه الملك بالسؤال لابنه الأكبر:

قال الابن الأكبر: أنت أكبر أخوتك وأنضجهم، هل لك أن تخبرني لما كل هذا الوجوم والحزن.

والدي العزيز إننا نقدر قلقك وخوفك علينا، ولكننا سأمنا سماع وتعلم أشياء دون أن نراها ونعرف معناها، في مناهجنا نتعلم بان هناك بلدانا شاسعة تختلف عن بلدنا وان هناك عادات وتقاليد لدى البشر لا نعرف عنها شيئا، هل صحيح يا أبي أن هناك أمورا جيدة تسمى صداقة ووفاء وأمورا سيئة كالخيانة؟ أخبرنا أستاذ اللغة العربية بالأمس عن أهمية الصداقة وتقدير الأصدقاء وسمو هذه العلاقة، في الواقع لم نفهم قصده يا أبي فلا أصدقاء، كل ما نتعلمه لا ينفعنا، لذلك فقد كرهنا الدراسة.

فكر الملك بينه وبين نفسه: أشعر باني أتكلم مع عصافير نسيت طعم الطيران والتحليق في المدى البعيد، لقد كبر الأولاد بسرعة، وأصبحوا يفكرون بأمور لم لتخطر لي على بال.

بقي الملك صامتاً ثم قبّل أولاده الأمراء وخرج إلى جناحه الخاص، وبعد تفكير طويل قرر استشاره حكيم المدينة وهو رجل كبير السن يحترمه الجميع فأرسل وراءه، وحين حضر أخبره الملك عن حالة أولاده الأمراء ومخاوفه.

استمع حكيم المدينة لكلام الملك وبعد صمت امتد لفترة قصيرة خاطب الملك قائلاً:

يا جلالة الملك اسمح لي بان أكون صريحاً معك، ربما جلالتك لا تدرك بان سجنك لأبنائك في القصر وجعلهم يرتدون قبعات الريش كي يتميزوا عن غيرهم، ينفر ويبعد الناس عنهم لأنك بذلك تظهرهم بمظهر المغرورين والمتعالين، وهذا الأمر بحد ذاته خطير لأنه يزيد الفجوة بينهم وبين الناس، إذا فأنت بإبعادهم عن الناس تزيد من نقمة الناس عليهم.

رد الملك: أتريد إخباري بأن على جعل أولادي يختلطون بالناس؟

أجاب الحكيم: بالطبع لأن ذلك سيجعل الناس يكتشفون حقيقة طباع الأمراء الطيبة ويحبونهم، وصدقني أيها الملك العظيم لا شيء يحمي الإنسان أكثر من محبة الناس له.

بعد فترة أصدر الملك قرارا بإطلاق سراح كل المساجين الذين لم يثبت ارتكابهم أي جرم، ووضع نظاما قضائيا عادلا وأمر بالتقليل من القيود والأحكام، وفي الجانب الآخر أعطى لأبنائه حرية الاختلاط بالناس ونزع عن رؤوسهم قبعات الريش وأصبحوا يشاركون بإحياء الأعياد والمناسبات التي تبعث السرور والمرح لدى العامة، ومع مرور الأيام أصبح الجميع يهتف بحياة الملك وبحبهم له، وأصبح الملك أكثر ثقة على أولاده كي يخرجوا من القصر، ويدرسوا في مدارس البلاد ويكونوا الصداقات، كان الأمراء في غاية السعادة يعيشون الحياة بكافة بتفاصيلها بحب متبادل بينهم وبين الناس.

البَيضة والدَّجاجة، العمر(من ٥إلى ١٠سنوات)

سعاد مارون(لبنان)

وَثَبَتِ الدَّجاجةُ مِن الخُمِّ تَقيق: "بيضٌ بيضٌ.. وَضَعتُ البيضَ، بَقْ بَقْ بَقيـــــق.. كم أنّ نهاري جميل".

طارَ الدِّيكُ إلى السَّطحِ يصيح:" صوصٌ صوصٌ لَدينا صوص، كوكور يكووو.. تَكَسَّرَت البيضةُ وخَرَجَ الصّوص".

قَفَزَ الصّوصُ مِن البَيضةِ قويّاً: "وِسْ.. وِسْ.. وِسْ .. إفسَحوا لي الطريق، سأملأُ الخُمَّ فَرَحاً وهمّا". سَمِعَ الجيرانُ صياح الفرح، فبدأوا يهلِّلون: "في جوارنا كتكوتٌ جميلٌ وسليم، خَرَجَ اليوم وسَيَنضمّ إلينا".

وبينما كانت الدجاجة تَرقص وتُغنّي توقّفت فجأة: "ما هذا تحت رِجْلي!!؟؟ صوصٌ آخر مِن بيضةٍ أُخرى؟! إنّها كتكوتة.. لَكِن مهلاً، هِيَ مُعتَلّةٌ وضعيفة!!..."

حَزِن الأب وطارَ فَوقَ المِصطبة:" لدينا كتكوتة مريضةٌ وحزينة". لكنّ الأمّ حَضَنَتِ الصغيرةَ، وراحت تُلاعبها تُغذّيها وتداعبها.

مرّت الأيام والكتكوت السليم يلعب قرب الخُمّ مِنَ الشُروق إلى الغُروب والأمُّ تحمل همّه:

-"لا تُطيلَ البقاءَ في البَرْدِ أو الحَرّ"

-" حاضر يا أمّي.. سأزور الخمّ للنَّوم والغداء، لكنّني أحبّ اللعب في الضَّوء والهَواء"

يقول الكتكوت.

إنقضى فصل الخريف بعد أن تسلّى صيصان الحيّ خلاله بلَمْلَمةِ أوراق الشجر الصفراء والحمراء والبنّيّة والبرتقاليّة، ثمّ أتى فصل الشتاء وأصبحت الأشجار جميعها مُنحَتّة[1].

وبينما كانت الكتكوتة تتغذّى وتتعلّم وضع البَيض وتتعرّف إلى التَّداوي بالأعشاب، كان شقيقها يطير فرِحاً ويغنّي:" أَبتَعِدُ بمفردي عن أمّي وأبي، أَلعبُ مع أَترابي وأُسلّي أصحابي، وأنا أُرافق الدُّيوك في صباحات الصّياح".

ذات يوم مَرِضَ الدِّيك، والأُمُّ بعيدة في الحقل، فارتبك الصغيران واحتارا كيف يساعدا أباهما، ولَم يَجِد الصوصُ السليمُ حلّاً إلّا أنْ ينادي أصدقاءه: "ساعدونا، ساعدونا إنّ أبي مريض"

لكنَّ الأصدقاء خَلَدوا باكراً الى النوم داخل الخِمَمَة. وهنا تذكّرت الكتكوتة ما تعلّمته من أمّها، فأَحضَرَت لأبيها الماء والطّعام ليتغذّى ويتعافى، لكنّ حرارة الدِّيك كانت مُرتفعة جدّاً والدواء غير متوافّر في الخُمّ، فلَم تُصب الكتكوتة بالفزع بل قالت لأخيها: "وِسْ وِسْ

وِسْ.. أخي أخي طِر الى الحقل المجاور، قبل حلول الظلام وموعد المَنام،عليكَ إحضار الدواء الشافي والكافي".

أجاب الكتكوت:" وأيُّ دواء؟؟!! أمّي ليست هنا، من يدلّنا عليه؟"

-"أنا تعلّمت من أمّي التداوي بالأعشاب، وأنتَ علّمك أبي الطَيَران تحت السَحَاب" تجيب الكتكوتة.

-"هذا صحيح.. أخبريني كيف أجد الدواء؟" قال الكتكوت.

-الكتكوتة:" دواء الحُمّى تحت شُجَيرة اللّزّان، هو نَوع من الدّيدان تَفيد الديوك وتُنعِش الدّجاج".

-"سأطير يا أختي قبل موعد الظلام وأعود بالدواء لمعافاة أبينا".

وقَبْل الانطلاق في المُهِمّة يَحضن الصوص شقيقته ويغنّي الاثنان: "نحن شقيقاااان.. بالحُبّ متّحداااان...". سريعاً طار الصوص الى الحقل المجاور حتّى رأى شُجَيرة اللّلزان

-"ها هي، زهرها أصفَر وورقها أخضَر وشوكها قليل".

إقترب الصوص وبدأ الحَفر في الأرض ليستخرج الدّود، وفجأة سَمِع زمجرةً قويّة وصوت أَرْجُلٍ مُهَروِلة. "لا بدَّ من أنه الثعلب المُحتال، أبي حذّرني من الثعالب.. لكنني سأُكمِل بحثي سريعاً لأجد الدواء الشافي قبل أن يُدرِكَني هذا الحيوان".

-"بَقْ بَقْ بَقيـــــق"

-"هاه.. إنّه صوت أمي لا شكّ هِيَ تبحث عنّي.. أمّي أمّي..." ينادي الكتكوت.

-"أوافيكَ يا صغيري بعدما عَلِمتُ بمهمّتك.. بَقيـــــق أَسرِع قبل مجيء الثعالب إنّها تبحث عن الدجاج لإشباع جوعها".

- "وجدتُ الدّود كما علّمَتني أختي"

-"هنيئا يا حبيبي هنيئا لنا بكما"

طارَت الأُمّ مع صوصها وهُما يَحمِلان الدّود في منقارَيهما، وعندما وصلا الى الخُمّ ضمّا بفرح وامتنانٍ الكتكوتة التي ساعدت كثيراً في إيجاد الدواء، ثمّ مَزَجوا جميعاً الدّود مع البندورة والخسّ وحبوب الذُرة، وقدّموا المزيجَ إلى الدِّيك الذي التهمه كلّه وشرب بعده الماء، فعادت إليه صحته وتعافى، وفرحت العائلة كثيراً وهتفت: -"سنبقى عائلة متّحدة يملأ الحبّ قلبها".

مرّ الشتاء وأتى فصل الربيع مزهواً بألوان الأزهار:

حمراء كَعُرف الدِّيك،

صفراء كَلَون الشمس،

أُرجوانيّة كَقِمّة الدجاجة،

زرقاء كَلَون البَحر.

-"كوكو كوكو" يُنادي الصوص شقيقته.

خرجت الكتكوتة إلى الضَّوء للمرّة الأولى بعد أن تحسَّنت صحتها، وبدأ الشقيقان اللعب بالوحل والحصى، وجَمع الأزهار ونَقْد الحبوب.

وكلّما اعتلى الكتكوت السِّياج، طارت الكتكوتة إلى سطح الخُمّ، ففرح الدِّيك وابتهجت الدّجاجة، لأنّ ابنتهما المُعتَلّة ودّعت اعتلالها وابنهما السَّليم بات أقوى وأكبر.

حلّ فصل الربيع، سَطَعَت الشمس وهَبَّت النَسائم،

-"كوكوريكوو"،صوتٌ جميل يصدح على سطح الخُمِّ، هو ليس صوت الدِّيك الأب، بل صِياح الصوص الذي بدأ يساعد أباه في إيقاظ الناس باكراً ليذهبوا الى العمل والمدرسة والسوق..."بَقْيـــــــيق بَقْيـــــــق"

الأمُّ تتفاجأ: "مَن يَقيق بهذا الصوت الجميل؟"-"أمّي أمّي بَقيـــــق بَقيـــــق، لقد بِضْتُ بَيضة

وسأبدأ بإطعام الحيّ من بيضي اللذيذ" تقول الكتكوتة بفرح.

-"صغيرتي كَبُرَتْ وفي الحيّ اشتُهرت"، تقول الأُمّ "كوكوريكوو: أُختي الكتكوتة أصبحت دجاجة تبيض بيضاً طيباً".

ويَعتَلي الدِّيكُ الأب سَطح الخُمِّ وسِياجَ الجَلِّ وسور الحديقة منادياً:-"كوكوريكووووو"

-"أصبح بَيننا دجاجة أُخرى، بيضها لذيذ وصوتها صدّاح، إنها ابنتي التي تَعِبَت لِتَتَعافى، فهزمت المَرَض وتَخطَّت الإعياء". ويعلو الصِّياح في كل مكان، لأنّ ديوك الحيّ ودجاجه أرادوا المشاركة في الاحتفال، فأكلوا بقايا التَّبّولة[1] التي أحضرها أهل الحيّ، وشربوا الماء وشكروا الله على المِنّة والبَرَكة.

---

١ – شجرة مُنحَتّة: بلا أوراق.

٢- التبّولة: طعام تقليديّ لذيذ وصحّي يشتهر به لبنان وهو مؤلّف من الخضَر كالبقدونس والبندورة وكما من البرغل، وتُضاف إليه بعض التوابل ولا يغيب عن الموائد الاحتفالية.

الكـنز، العمر (من ١٥ إلى ١٧ سنة)

سعاده أبو عراق (الأردن)

يَحكِي الأجدادُ لَنا- دونَ مَلل- قِصة مرزوق، حتى حفظتها الأجيال، بل أصبح مرزوق حياً في الأذهان، نَشعرُ به، يَلعبُ معنا، فنمازحه أو نسخر منه، ونغار أو نُعجب به، بل نَعجب من حكمة جده، إذ أصلح أمره بعد فساد، علمه سبل العيش.

يخبرنا الأجداد، عن نشأة مرزوق في اليتم، إذ مات أبوه وماتت أمه، حين اجتاز العام السادس، فرعاه الجد الحاني، بالحب وبالعطف الدافق، فتعهد نشأته، لا يبخل في شيء كي يجعله سعيدا، ما أن يطلب شيئا حتى يحضره بحب؛ الأكل الطيب والحلوى، والأثواب الفخمة والألعاب، وبنام على مهد مفروش بالصوف الناعم، كي ينعم بالأحلام كما يهوى وابتاع له فرسا مهرة، يركبها حين يشاء، يختال عليها بين الناس، يشعر بالقوة، يشعر بالقدرة، بل يوقن أن الله يميزه عن غيره، كي يصبح أفضل من في الكون.

أصبح مرزوق يبدي عجرفة لا يقبلها منه أحد، فتجافى عنه الأصحاب ولم يحببه أحد، عاداه الأقران، من فتيان الحي، سخروا منه كثيرا بالقول الهازل، وتحرش بعض الأشرار به عمدا، لم يسعفه صديق بالنصرة، أو خف ليحميه، صار وحيدا، إلا من جد أضعف من أن يتبعه في الحارات، يأمره فلا يسمع هديه، ينهاه فلا يقبل أمره، وأبى أن يغضبه في قول أو ينقص من حقه، حتى لم يقوَ على أن يأخذه للكتّاب، يتعلم عند الشيخ فك الحرف، كي يقرأ يوما أو يكتب، كي يحفظ آيات القرآن، كي يكسب رزقه. لكن مرزوق أبى، فالتعليم لمن هو أدنى منه، يكفيه الكنز من الجد، بأخذ منه طول العمر ولا ينضب.

مرض الجد وأقعده الإعياء، ولم يبق له في العمر كثيرا كي يصلح ما يمكن إصلاحه، اعتاد بأن يأخذ لا أن يعطي، أن لا يُتعب ذهنه، أو يُجهد نفسه، أن لا يهتم بأمر الناس، كيف ترى مرزوق يهتم بنفسه؟ فالكنز ما كان سوى وهم أقنعه به، كي يشعر بالأمن وينسى فقد الأب، لكن مزوق صدق ما اوهمه الجد به، بأن الميراث سوف يؤول إليه.

أيقن هذا الجد الحاني بالموت، فدعا مرزوقَ، كي يخبره عن هذا الكنز المدفون، أشار إلى صندوق مخبوء طلب إليه بأن يدنيه وبفتحه، ذهب إليه وهو بظن بان الكنز به، ادهشه ما يحوي من كتب متروسة، لم يفهم مغزى هذا القعل حتى قال الجد: الكنز مذكور في صفحة، لا أذكر موقعها في أي كتاب، فتش عنها واقرأها، إياك وأن يقرأها أحد لك، إن يقرأها، يعرف كنزك أين هو.

- لكني يا جدي لا أقرأ.

- تعلم...

لم يتمم قوله، بل أغمض عينيه ومات.

مات الجد، وأبقى مرزوقا دون سند، وعلى كره منه مضى للكتّاب، يرجو الشيخ لكي يتعلم عنده، رفض الشيخ لما يعلم عنه، من كسل فيه وسوء خلق، ألح كثيرا واستجدى الشيخ، حتى رق الشيخ ولان، أجلسه مع صبيان أصغر منه، يتهجى الكلمات، لكن دهش الشيخ، حين رأى حسن تقبله، وسرعة فهمه، وتفوقه بالحفظ وبالخط وبالإملاء وبالترتيل، غير مسلكه المتعالي، وصار سويا، بزَّ الطلاب ونال الختمة في وقت أقصر، حتى عينه الشيخ عريفا.

ها هو يعمد للصندوق، لا يدري أي كتاب يبحث فيه، قرأ الأول والثاني والثالث والرابع، أدهشه ما فيها من قصص، من أخبار وعلوم، من حكم وفنون، حتى كادت أن تنسيه المتعة ما يبحث عنه، لولا أن عثرت عيناه على نص في إحداها:

(ابحث عن كنزك في الحوش، تحت التوتة)

خفَّ سريعا يحضر فأسا، يحفر فَرِحاً دون تعب، حتى صار على عمق، وجد الصندوق وراح يعالج قفله، حتى فتحه، ذهل...! هل في ذلك خدعة؟ لم يكم كنزا بل ورقة، مكتوب فيها:

(مبروك كنزك..! ها أنت تعلمت أخيرا)

أطرق من هول الفكرة، وتذكر قولا أو حكمة مرت به

(ليس الكنز دوما من ذهب)

حَيَاةٌ، العمر (من ١٤ إلى ١٧ سنة)

سعد مردف (الجزائر)

لم أكُنْ أعلَمُ أنَّني لا أستطيعُ المَشيَ كبقيَّةِ الأطفالِ، حتى وأنا أتقدَّم نحوَ الرابعة من العمرِ ظللتُ أعتقدُ أنهُ لم يحِنْ بعدُ أوانُ السعيِ، ولم أكنْ أتألَّمُ، ولا أنزعجُ من أيِ شيء، غيرَ أنَّ بعض الأعمال، والألعابِ التي كانت تشقُّ عليَّ كانت تُشعرُني بأنني لستُ كالأطفال.

كنتُ أجتمعُ مع الصِّغارِ نمارسُ ألعابَ الرملِ، ونستعينُ باللُّعَب نضُمُّ بعضَها إلى بعض، وكنا نستمتعُ بتلكَ الأمور حَدَّ الغبطة والسرور، ولكنَّ انصرافَ الأطفال إلى الجريِ، والغمَّيضَةِ، والاستباقِ كانَ من شأنه أنْ يفصلَ بيني وبينهُم، ويباعدَ بين عالمي وعالمِهم، كنتُ حينَها أَكتفِي بالفُرجَة، والصراخ لتنبيهِهم ذلكَ أنّ ساقَيَّ لا تُطيقانِ أبدًا ما تطيقُهُ أطرافُهم السريعةُ، كنتُ أحلمُ دائماً أن أنْموَ، وأكبرَ سريعاً لأشاركَ الصغارَ مرحَهم ولهوَهم.

حينَ بدأَ الجميعُ يُظهرُ أسَفَهُ أمامَ عجزي عن المشيِ، بدَا لي أنَّني مختلفٌ، وأنني أقلُّ الجميعِ حظًّا في أن أظفرَ بمساحاتِ اللعبِ، وبدأتُ أكتشفُ أنّني لسْتُ ككلِّ الأطفالِ، فقدْ ألجَأتْني

سَاقايَ الميتتَانِ إلى طلبِ المساعدةِ منَ الآخَرينَ في كلِّ مرةٍ، وكانَ والدَايَ حريصَينِ عَلَى القِيام بذلكَ، وهُمَا يشْعِرانني دَائمًا باهتمامِهما لأمْرِي، حتى أنَّني لمْ أكنْ أتضايقُ إذا أردتُ شيئا عسِيراً، فقدْ كانَ أبي وأمّي يجيبانِني إليه، واللطفُ يسيلُ من عطفِهما عليَّ فيغمرانني بالرضَا.

وكبِرْتُ كالآخرينَ، هكَذا أصبحْتُ أفهمُ ما لم أكُنْ أفهمُهُ، وامتلأتُ شعوراً بأنني أكثرُ ممَّنْ حَولي عجزاً، جميعُ الأطفالِ يسْعَونَ إلى المدارس أفراداً و مَثنْىَ، يغادِرونَ منازلَهم، و يَمضُونَ لا يأبهُونَ لشيء، أمَّا أنا فكنتُ أراوحُ مكاني حتّى يأتيَ مَنْ يَجُرُّ عربتي الصغيرةَ، و ينقلُني إلى المدرسةِ، بيني، و بينكمْ لم أكُنْ أشعرُ بالأسَى كثيراً، وددْتُ لو جرَيتُ خلفَ القطاطِ المارَّةِ أحياناً، وودتُ تسلُّقَ الجدارِ الصغيرِ الذي يحيطُ بحديقةِ المدرسةِ، كنتُ أنظرُ إلى طفلينِ يتشاجرانِ فأتمنّى أنْ أقفَ لأتفرَّجَ، أو أصَفقَ، أو أضحكَ ، ولكنّ اليدين اللتينِ تُمسكانِ بِخناقِ عرَبتِي لا تَكفَّان عن دفعِها بعيداً حيث لا أرى شيئاً، كانَ عليّ أن أكونَ هادئًا ومُسالماً، مِن أجلِ هذا فقطْ كنْتُ أشعرُ بالعجزِ، ولكنَّ الحياةَ بما فيها من حياة كانت تصلحُ لأن أعيشَ أيامَها ، أملكُ أن أستمعَ وأنْ أرَى، وأنْ أمسِكَ بالأشياء القريبةَ، بلْ أملكُ أن أضربَ بعضَ رفقائي أمازحُهم، وربما أظهرَ بعضُهم أنه يتألمُ من أثرِ يدِي الصغيرةِ فأشعرُ أنني كالناس، كالأطفال، موجودٌ على الرغم من الصمتِ، والموت يطبقُ على ساقيَّ النحيلتينِ جداً كأنهما وُلدا لأحملَهما معي لا ليحملاني حيثُ قلبي يشَاء.

فكرةُ أنني أسْرقُ من الآخرينَ أعمارَهم وأعمالَهم، وأستولي على لحظاتٍ من أوقاتهم كانتْ تُحزنُني، هم يتعطفونَ ويسعَونَ في خدمتي بحبٍّ، وسماحةٍ، ولكنني أحبُّ لهمْ أن يمضُوا في

حياتهمْ بحريَّة، ولا أقيِّدُ أنا بعجزي حلاوةَ تلك الحرية التي وهبَها الله لهم، ولا أوثقُ أجنحتها إلى مقودَيْ هذا الكرسيّ الصّغير المُترنّح...

يسُرُّني من الليلِ أنهُ يجعلُ كلَّ الناس ساكنينَ مثلي لا حَاجةَ لهمْ إلى أنْ يُحرِّكوا أرجلَهم، ويمشُون، وحينَ أخلُدُ إلى النوم أُحسُّ أن العالمَ كلهُ باتَ على صورةٍ واحدةٍ، وأنَّ أطفالَه جَميعاً يُشبهُونَني دونَ أنْ يشعُروا أو يألُوا، لا يفصِلُ بيني، وبين هذا الشعور إلا يقظةُ النهار.

منذُ مدةٍ ، وأنا أحلُمُ لدَى النوم بأنَّ لي ساقَينِ قويتَينِ، هما ليستَا كسَاقيَّ هاتينِ، أراهمَا كجناحَي طائرٍ لا تقِفانِ في مَكانٍ حتى تنطلقَا إلى أماكنَ أخرى بعيدة، أحياناً أراهُما تقفزانِ على السحَاب، وتجُوبَانِ المدينةَ من أعلاها، و تذْرعَانِ السقوفَ مليئَتين بالحياةِ، و كنتُ لا أملكُ إلا أن أهتزَّ مِنَ الفرحِ، وأبذلَ جهْدي كي أسابقَ هاتَين الساقينِ حتى لا تفوتَني فرحةُ التحليقِ، كثيراً ما كنتُ أفتحُ جفْنيَّ لأجدَ ساعديّ ينتفضانِ، ويكادانِ ينفصلان عن جِذعِي، و كتفيّ، وهما تحاولان الابتعادَ لولا هذا السريرُ الَّذي يلتصقُ بجسمِي المغروزِ في مكانهِ لا يستَطيعُ فكاكاً.

حينَ بدأتُ الصلاةَ بدأتُ أرَى لهذا الجسْمِ معنًى آخرَ، كانَ أبي قد أخذَ في تعليمي الوضوءَ، والتوجهَ إلى الله، والحديثَ إليه و مناجاتَه، بدا لي أنَّ هذه الأرجلَ، وهذه الأطرافَ ليست إلا أدواتٍ نقتربُ بها من حقيقتنا نحنُ البشرَ، حينَ أريقُ من الماءِ على جسمي متوضئاً يأخذني شعورٌ بأنني سأقدِّم لله تعالى بهذه الأعضاءِ أجملَ ما يستحقهُ معْبودٌ، ولم يكنْ يعنيني أن تكونَ هذه الأعضاءُ كثيرةً، أو قليلَة لأنها عطيةٌ من الله أتوجَّه بها إليه، وأخلصُ بها التقربَ

والسجودَ، والركوعَ ، والذكرَ، والدعاءَ، والبكاء، و كنتُ حينها أُحسُّ أنني وافرُ الجسمِ بما أنا عليه من وفْرة الروحِ، و رقة الإيمانِ، الصلاةُ قد أصبحتْ بوضوئها، وأورادِها، وآياتِها، وأذكارِها جنةً خضراءَ أدخلُ أبوابَها الفسيحةً على كرسيّ متحرّكٍ صغيرٍ، فلا أكادُ أشعرُ به، وأنا سابحٌ في مناجاةِ خالقي، أشعرُ أنني أطيرُ كعصفورٍ بجناحَينِ مشدودٍ إلى السماء، إلى اللهِ، إلى الحياةِ...

الخروف رقم ثلاثة، العمر(من ٨إلى١٢سنة)

سماح الجباعي(سوريا)

مرحبا بكم أطفالي الصغار،،

بداية سأعرفكم بنفسي أنا مزرعة خراف صغيرة في قرية هادئة أقع ضمن بستان مثمر ويحيط بي سياج خشبي مرتفع. لكني لست ككل المزارع فأنا "مزرعة الخراف المتشابهة"، فالخراف هنا بيضاء ناصعة بصوف غزير يجعلها تشبه الغيوم الصيفية فهي متشابهة حد التطابق والمزارع لا يستطيع التمييز بينها، لذا قام بوضع قلادة في عنق كل خروف عليها رقم يميزه.

وهنا تتشابه الأيام مثل تشابه الخراف.. الطعام ذاته، الشعير والعلف وبعض الحشائش من البستان، والمكان ذاته رغم اتساعه، والخراف ذاتها رغم اختلاف أرقامها.

وقصتنا تحديدا عن (رقم ثلاثة) فقد كان مميزا جدا، ذكي وكريمٌ وشديد الانتباهٌ ولكنه مشاكس أيضا.

فبالنسبة له كان كل يوم مختلف عن سابقه فهو يراقب ثمار التفاح منذ مدة وذات صباح بدت من بعيد كرات سحرية حمراء فقرر تذوقها والقيام بجولة في البستان مهما كلف الأمر.

"تحقيق الهدف يبدأ باجتياز السياج الخشبي"، لذا فمنذ استيقظ وهو يحاول القفز فوقه دون كلل أو ملل مصطدماً به عدّة مرات حتى اجتازه أخيرا.

"تهانينا أيها الشجاع ". وأخذ يعدو مسرعا نحو التفاح يقضم من كل ثمرة قضمة

"طعمه شهي جدا".. فكر(ثلاثة)بأصدقائه الذين لم يتذوقوا التفاح قط "عليهم تذوقه جميعا"

قام بحمل تفاحة بأسنانه ورماها داخل السياج ثم ركض ليحضر الثانية والثالثة... مر وقت طويل والخراف مندهشة بطعم التفاح اللذيذ و(ثلاثة)سعيد بالعَدو بين الأشجار ومشاركة أصدقاؤه التفاح اللذيذ.

عاد المزارع الطيب من المدينة و"ثلاثة" لا يزال في البستان فغضب كثيرا عندما رأى تفاحه قد نفق، فقد كان ينتظر ليبيعه ويجلب بثمنه احتياجاته.

قاد المزارع (ثلاثة) بغضب وهو يتمتم قائلا: "سأبيعك عوضا عن التفاح أيها المشاكس".

حزنت الخراف عندما علمت أن ثلاثة سيرحل صباحا لكن "ثلاثة" جلس صامتا يفكر ثم صاح فجأة: "يا أصدقائي هناك حل!.. علينا أن نعيد التشابه بيننا بالتخلص من هذه القلادات وبذلك لن يستطيع المزارع تمييزي من بينكم ما رأيكم؟"

وافق الأصدقاء على الفور، فالقلادات لا تعن الكثير لهم. وبدأ كل خروف يقضم خيط قلادة صديقه بأسنانه حتى تشكلت حلقه مغلقه وسقطت جميع القلادات دفعه واحدة.

في الصباح التالي دهش المزارع" ما الذي أراه؟!.. إنكم جميعا مشاكسون "

غادر المزارع غاضبا وبدأ يفكر في مصدر آخر للمال ربما عليه التكلم مع أحد التجار ليبيعه عصير التوت الذي صنعة مؤخرا. أما الخراف فقد بدأت بالضحك وتذكر المغامرة وطعم التفاح اللذيذ.

في اليوم التالي عادت الخراف إلى حياتها الاعتيادية. بينما بدأ (ثلاثة) يفكر في المزيد من المغامرات... فهناك الكثير من الثمار ما يعني أن هناك المزيد من المغامرات والنكهات.

انتظر(ثلاثة)حتى ذهب المزارع للقيام بأعماله بعيدا وتجاوز السياج في هذه المرة دون الكثير من المحاولات.

ثم أخذ يعدو نحو شجرة الأجاص محاولا الإسراع أكثر قبل عودة المزارع "امممم.. إنه لذيذ أيضا يا للروعة."، وبدأ برمي ثمرة تلو الأخرى لأصدقائه.

فوجئ (ثلاثة) بالمزارع يقف أمامه والغضب يتطاير من عينيه-"إذن أنت ثلاثة "صرخ المزارع غاضبا: "هذه المرة سوف أميزك جيداً لن تستطيع خداعي بعد الآن"

أخذ القليل من عصير التوت ووضعه على صوف الخروف -"هذا آخر يوم لك في مزرعتي ...غدا سوف أبيعك لأعوض خسارتي في الأجاص والتفاح معا".

حاول ثلاثة بمساعدة أصدقائه غسل البقعة الحمراء بالمياه الموجودة في الحظيرة.. ولكن هذا لم ينفع فجلس الجميع يفكر في حل ما...

(ثلاثة) ذكي لا يعرف اليأس ولديه دائما حلول:

-" إذا لم نستطع إزالة البقعة نضع على الجميع بقعا حمراء هكذا يعود التشابه من جديد"

أشار الأصدقاء إلى (ثلاثة) مستغربين-" ماذا تقصد؟"

- سأوضح لكم:

"منذ مدة رأيت المزارع يملأ برميلا كبيرا بمياه حمراء لابد أنها الصبغة التي وضع منها على صوفي ثم وضع البرميل في المستودع المجاور.. لن نأخذ منها سوى القليل لنضع بقع عليكم جميعا "

فهمت الخراف إنها مغامرة جماعية جديدة. رغم أن البعض لم يكن يرغب بتلوين صوفه لكن هذا أفضل بكثير من أن يباع صديقهم الذي جعلهم يتذوقوا الثمار اللذيذة...

تسللت الخراف إلى المستودع ثم قاموا بإيقاع البرميل على الأرض ودحرجته حتى فتح غطاءه واندلق شراب التوت ومن ثم اخذوا يغطون صوفهم حتى بدت الخراف حمراء بالكامل وكذلك نفذ التوت بالكامل.

وفي الصباح التالي لم يستغرق المزارع وقتا حتى أدرك أنه خسر أيضا موسم التوت الذي سيبيعه للتاجر عصرا.

غسل المزارع الخراف جميعا ونظفها جيدا لكنها لم تعد بيضاء بل ازداد اللون الأحمر زهوا ولمعانا ثم جلس حزينا وقد شعر بالتعب والهم الشديدين.. ربما عليه بيع الخراف جميعها، فقد عادت متشابهة من جديد الأمر الذي لا يفضله أبدا كما أن صيانة السياج وزيادة ارتفاعه سيكلفه المال الكثير...

في الحظيرة يحاول الجميع التأقلم مع اللون الجديد غير مدركين ما يشعر به المزارع

أما (ثلاثة) كعادته كان يفكر في اتجاه آخر...!

فقد أدرك أخيرا مدى الحزن والأذى الذي تسببه للمزارع الطيب، ولم يعد يفكر في المغامرة التالية بل كيف سيعوض المزارع الطيب ويعيد بهجته.

- وقف (ثلاثة) أمام المزارع وأخذ يشير إلى صوفه

- نظر المزارع بدهشة أتريد إعطائي صوفك؟!

- أومأ الخروف بنعم، فأجابه المزارع:

لابد أنك (ثلاثة)، فأنت كريم جدا رغم مشاكستك.

عاد (ثلاثة) إلى الحظيرة أصغر حجما، ولكنه راض عما قام به.

لم تتعرف الخراف إليه بداية، لكنهم أدركوا أنه صديقهم المشاكس.

انهال الأصدقاء على (ثلاثة) بالأسئلة:

- ما الذي فعلته مجددا حتى قص صوفك؟

- لن تجبرنا على قص صوفنا جميعا؟!

- كيف سنصنع لك صوفا كي لا يبيعك غدا؟

توفقوا يا أصدقائي.. لن أجبر أحد على قص صوفه ولم أقم بأي مشكلة، أعطيت صوفي للمزارع الطيب كتعويض بسيط لما تسببت به من مشاكل، أريد فقط توديعكم واللعب معكم شعر الجميع بحب قوي وحزن وتعاطف اتجاه صديقهم، ثم صاح أحدهم:

"الصوف ينمو من جديد لكن صديقنا لا يعوض"، ثم خرج مسرعا ليقص صوفه. لم تفكر الخراف كثيرا.. كانت كومة الصوف الأحمر تكبر وتكبر بينما الخراف تعود أصغر تنظر إلى بعضها البعض ضاحكة على شكلها الجديد. وما أن انتهى المزارع من قص آخر خروف حتى سمع صوت التاجر من بعيد، لقد حل العصر دون أن يدرك...

نسى التاجر أمر التوت وعصيره عندما رأى كومة الصوف الرائعة فأخذ يساوم المزارع على ثمنها فلم يرمن قبل بجمال لونها. دفع للمزارع الكثير من النقود ما يعوض خسارته ويزيد، فعادت بهجته وزال تعبه في الحال.

بانتظار نمو صوفها، كانت الخراف تتكوم حول بعضها البعض ليلا فتشعر بالدفء والراحة وفي ساعات النهار الحارة كانت تمضي وقتها تحت مظلة من القش صنعها المزارع لها وقد أدرك أن عليه إخراجها كل فترة للرعي.

أما أنا يا أصدقائي فقد عدت (مزرعة الخراف المتشابهة) من جديد ولم أعد أميز(ثلاثة)عن البقية.

حتى تعود جميلة، العمر(من ١٠ إلى ١٥ سنوات)

السيد شليل(مصر)

(١)(جميلة والمرآة)

جميلة فتاة صغيرة تحب شعرها طليقا، استيقظت من نومها واندهشت لما رأته

لقد تكرر ذلك أكثر من مرة أين أنا يا ترى؟!، سألت نفسها وهي تفرك عينيها حتى تتأكد

" لستُ هنا ".. مازلتُ لا أراني في مرآتي لا تظهر ملامحي على سطحها الناعم

(٢)(جميلة تنظر في المرآة)

لم أجد سوى السرير والألعاب والمكتب نفس ما حدث بالأمس

أين ذهبت؟

ربما كنت خلف المرآة!

نهضت ونظرت فلم تجد شيئا.

"ربما ابتلعتني يا الله كيف تبتلعني وليس لها فم ولا بطن!"

(٣)(بفزع جميلة لا تجد صورتها في المرآة ولا خلفها)

جرت إلى مرآة الحمام وأمسكت بفرشاة الأسنان، وبدأت تفرش أسنانها. مثل كل يوم لم يتغير الحال، كل شيء خلفها موجود إلا هي وفرشاة الأسنان معلقة في الجو!

(٤)(كل شيء ظاهر إلا جميلة، هرولت جميلة إلى أمها التي تحيك فستانا لها وبجوارها قطتها لولو)

أمي المرايا اختطفتني منذ ثلاثة أيام ولم أخرج منها حتى الآن

حاولت كثيرا لكني لم أفلح.. لم أفلح أبدا.

(٥)(جميلة تسأل أمها حيث تركت الصوف وتبعتها لولو)

أخذتني أمي إلى غرفة نومها ووقفنا أمام مرآتها، اندهشت حينما رأت نفسها فقط وبعض أثاث الغرفة الواقع قبالة المرآة.

(٦)(الأم تندهش لما حدث)

تبادلنا الأماكن، نفس الشيء. حتى أنها حركت يدها أمام وجهي فظهرت لها وحملت لولو فظهرت أيضا بفرائها الجميل حركت يدي عليها فلم تظهر! أخرجت من حقيبتها مرآة

صغيرة وجهتها ناحيتي لا وجود لي بها. قالت ربما خلل أصابهم لنصبر حتى نغيرهم جميعا في الغد وطلبت مني أن أهدئ وأعود للنوم وسبقتني إلى غرفتي، قطتي لولو

(٧)(عدة محاولات لم تنجح)

بعد عدة محاولات أخرى مني، صرختُ:" لقد خطفتني المرآة بداخلها ولن تطلق سراحي أبدا" فزعت لولو وابتعدت عني وعادت إلى مكانها بجوار أمي تتمسح بها.

(٨)(خوف جميلة يسيطر عليها)

في حلمي تحولت غرفتي لعدة مرايا، واحدة تبكي وثانية تضحك وأخرى تصرخ وبداخل كل قطعة وجها لإحدى صديقاتي أميرة وسعاد وفرح وأنا أتحدث معهن عن مدى جمالي الخارق ثم طرن كفراشات تحمل كل واحدة جزءا من وجهي بداخلها وكلما حاولت الإمساك بها هربت وحلقت من جديد في سماء الغرفة هذا أنفي الصغير وذلك شعري الأسود الناعم وها هو فمي ولكن بدون لسان!

(٩)(عدة خيالات تحدث في غرفة جميلة)

سألتهم: لماذا خطفتموني بداخلكم؟

ضحكوا جميعا وتجمعوا حول سريري،

"أنت تعرفين السبب يا جميلة الجميلات كما تقولين!"

أجبت:" لا أعرف شيئا، غير أني الآن نائمة.. ولكن أين لساني؟"

(١٠)(محاولات متعددة لحل مشكلة جميلة)

بعد تغيير كل المرايا الموجودة في البيت، نظرت بحذر في مرآة غرفتي من جديد وأنا خائفة جدا فوجدت فتاة غيري!، ففزعت وسألتها بصوت عال من أنت ومن جاء بك إلى هنا: قالت أنا مثلك يا جميلة خطفتني مرآتي منذ وقت طويل ووضعتني في قفص من حديد وكان شرطها الوحيد حتى تتركني أعود إلى بيتي وأسرتي أن تجد ثلاث فتيات أجمل مني .

(١١)(حوار مع مرآة متكسرة)

دعوت الله أن تجد المرآة صديقاتي الثلاث أميرة وسعاد وفرح فهن أجمل مني بكثير بروحهم المرحة وطيبة قلوبهم وأخلاقهن الحميدة تحركت في الغرفة فلمحت خيالا على سطح مرآتي اللامع اقتربت منه رويدا رويدا حتى اتضحت صورتي ولكني لا أعرف كيف وصلت إلى يدي قطتي الجميلة لولو وعندما ملست بيدي عليها عدت كما كنت جميلة.

***

أسماء المشاركين في تأليف القصص:

* أحمد أبكر(السودان)
* أمنية عادل(مصر)
* إيمان أبو العزم(مصر)
* إيمان أفندي(السعودية)
* د. إيمان الزيات(مصر)
* إيمان الشافعي(مصر)
* توفيق بوشري(المغرب)
* جمال نجيب(المغرب)
* حنان أيت إحيا (المغرب)